المملكة الملعونة

مملكة ريمانوس

بقلم

أحمد سيد رجب

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

المملكة الملعونة
مملكة ريمانوس

أسم المؤلف: أحمد سيد رجب

التدقيـق اللغوي: دار الفراعنة

التجهيزات الفنية والطباعة:

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

- رقم الأيداع: ٢٥٦٥ - ٢٠٢٥
- الترقيم الدولي: **978-977-8883-27-5**

- الأراء الـواردة فى هـذا الكـتاب لا تعـبر بالضـرورة عن توجـه الدار، بل تعبر عن رأى المؤلف فى المقـام الأول.
- حقوق الطبع والنشـر لهذا المصـنف محفوظة، للمؤلف، ولا يجوز بأي صـورة إعادة النشـر الكلي أو الجزئي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويلـه رقميًا، أو إتـاحتـه عبر شـبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف.

إهداء ١

إلى اللالئ المنثورة حولى ، الأبطال الخفية في حياتى ، إلى الذين يحبونى بدون مقابل ، إلى الذين لولاهم ما كنت أنا ، الذين توفاهم الله نسأل الله أن يكونوا الآن من ساكنى الجنان ، والذين أمد الله في أعمارهم نسأل الله أن يبارك فيهم ويحفظهم ويديم عليهم الصحة والعافية ويجعلهم خير عون وسند في هذه الدنيا ، الذين يسكنون القلب ولم ولن يبارحونه أبدا . إلى

.....

والله إنه ليعلم كم أحبكم وأنكم في صميم القلب موجودون .

إهداء ٢

إلى أسرتى الكبرى في مصر والوطن العربي والعالم أجمع . إخوتى وأخواتى الذين يحبون من كل قلوبهم أحمد سيد رجب ، ويدعون الله أن يرفع ذكره ويعلى شأنه ، الذين يدعمونني منذ بدأوا يعرفون من أنا ومنذ ذلك الحين قد أدمنوا كتاباتى ومقالاتى وأدمنت وجودهم مهما ابتعدت المسافات . إلى إخوتى وأخواتى الذين حبات الدر المنثور في كل بقاع المعمورة . إلى العقول الراقية والنفوس الصافية والقلوب الطاهرة أسرتى الغالية .

إلى .....

أدامك الله في حياتى وتقبل صالح دعواتك فوالله لأنت من نعم الله التى أنعمها على

الفصل الأول

تلك الأرض الشاسعة المحيطة بنا ، في كل مكان تحت تربتها بقايا حضارات سبقتنا نحن البشر الحاليين ، وتلك الحضارات منها ما دُفن تحت التراب بسبب الزمن وتقلباته ومنها ما دُفن عمدا من أصحابها ، ومنها مازال موجودا أمامنا نراه رؤيا العين .

أحيانا تصادف مناطق مقفهرة في البيداء مليئة بالرمال وتظن أنه لم يصلها مخلوق قبلك ولا تعلم أن تحت أقدامك تقبع بقايا رهيبة وعجيبة من حضارة خلفتها أمة من الجن أو الإنس عاشت فيها منذ آلاف السنين ، ولكن الدهر يطحن الحضارات كما يطحن البشر ، ولو امتلكت آلة للزمن لسافرت للماضى ورأيت كم كانت تلك الحضارات مزدهرة وبها من التقدم ما يعجز العقل عن استيعابه ، ولكنه تقدم منهجى هادف نظيف وليس كتقدمنا العبثى الملوث الذي سبب ضررا لحياتنا وأجسادنا ، وثق أنك إن وجدت شئيا من ذلك ستعرف أننا نعيش تقدما زائفا ووعينا وإدراكنا أقل بكثير ممن سبقونا ، وهنا في مصر ما تحت الأرض يفوق ما فوقها وما تحت تحتها يفوق ما تحت فوقها ، ولكن عليك البحث عن المعرفة الضائعة والعلوم المنسية ، والتكنولوجيا النظيفة ، ولا تكن مثل الذين يبحثون خلف بقايا الكماليات من الأثار ليحصلوا على حفنة من المال ويتركون ما هو أعظم ولو خرج للنور لغير العالم أجمع ووضع أسسا لعالم

جديد وستعيد الحضارات القديمة وعلومها اكتشاف نفسها وتجديد ذاتها .

بتلك الكلمات أنهى خالد قراءة المقالة في جواله للكاتب أحمد سيد رجب الذي كان يتابع كتاباته ويظن أنه يسعى للوصول للحقيقة وأن الحضارات السابقة كانت أكثر منا علما وتقدما . أراح خالد ظهره على الكرسي

فوجد حنان زميلته تمد يدها بعلبة عصير وتقول له : اشرب يا خالد فالطريق طويل والحو حر ، وأنا انتظرت حتى تكمل قراءة مقالات كاتبك المفضل وأعطى لك العصير .

ابتسم خالد وأخذ منها العلبة ، وبينما هو يجهزها كي يشرب إذ قال : فعلا الأرض التى نعيش عليها مليئة بالأسرار ويصعب على أي عقل تخيلها ، وهؤلاء الزوار الذين نقلهم كي يروا بعض الأماكن فهم يرتادونها للاستمتاع فقط ولالتقاط الصور التذكارية ، ولا يعرفون أن ما يشاهدون مجرد قشور مما يخفى عليهم .

بينما حنان تريد أن نرفزة خالد أصدرت صوتا من العلبة يوحي بفراغها وكأنها لم تركز معه ، وبينما خالد يجز على أسنانه إذ قالت : هؤلاء الزوار منهم مجموعة متخصصة في علوم مختلفة ، وباحثين ورياضيين ، فقد قمت بالاطلاع على معلوماتهم بالأمس عندما كنت مكلفة بالذهاب معهم أنا وحسام ، ولكن حسام لا يحب السفر

البعيد عن القاهرة ، واستطاع أن يهرب ولم يجدوا غيرك كي يرسلوه معنا بدلا عنه .

تنهد خالد وقال : لا تذكريني ، فقد تفاجأت كذلك مثلك وقضيت أسبوعا في سيوة مع مجموعة سياح وكانت ممتعة وعدنا أمس الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، ووجدت مكالمة من رئيس مجلس الإدارة ويطلب مني الحضور الساعة ٦ صباحا لأخذ هذه المجموعة ، وطبعا لم أستطع الاعتراض فأنا مازلت جديدا في الشركة ، وأحاول أن أثبت كفاءتي و...

شركة " Star light " اشتغل كتير تشيل أكتر ، وغيرك يترقى وهو نائم على السرير.

بهذه العبارة قاطعت حنان خالد وتابعت قائلة : الحال من بعضه يا صديقي ، غيري يذهبون مع الأفواج لأماكن داخل القاهرة ومرتباتهم تزداد ونحن نذهب للصعيد ومرتباتنا يتخصم منها ، على العموم دعك من هذا فقد اقتربنا على الوصول والأدوات التي سنحتاجها ستكون في انتظارنا وهذه المرة سننفذ استراتيجية غريبة قامت بها الشركة وهي بناء مخيم في الصحراء بالقرب من عدة أماكن وستقلنا الطائرة حتى هناك وكل هذا بسبب أن المجموعة بها باحثين وهم ذاهبون للدراسة وحتى غيرهم أحبوا الفكرة ولكني قلقة لأننا غير متعودين على هذا .

أمسك خالد الخريطة وقال : جميل جدا ، فهذه الأماكن

أحب دائما زيارتها ، والبرنامج الخاص بالرحلة دسم جدا ، عندنا أماكن في الأقصر وأسوان وسنذهب للواحات الخارجة بالطائرة وسنعسكر بالقرب من هناك .

قام خالد وأمسك بالميكروفون وألقى كلمة بها نصائح للأمان وتعريف بالأماكن التى سيزورونها ، ولكن جذب انتباهه أن هناك مجموعة يبدو عليهم الغرابة لم يأبهوا لكلامه ، ومعظم الموجودين يبدو عليهم أنهم ليسوا ذاهبين للتنزه غير القليل جدا منهم .

ترك الميكروفون من يده ونظر ل حنان ووضع يده على حنجرته يظهر ضيقه وخنقته من الحاضرين ، فابتسمت حنان وقالت : اجمد فسنظل أسبوعا معهم .

توقفت الحافلة وبدأ الجميع ينزل وأخذ خالد يشرح لهم عن المعابد الموجودة في الأقصر وأنهم سيزورون أماكن عريقة ورائعة ، فتقدم شخص يبدو عليه الوقار يرتدى بدلة ونظارة شمس وقال لخالد : هل يمكن أن نبدأ بالمعسكر ونختم بزيارة الأماكن السياحية .

قال له خالد أنه لا مانع لديه ولكن هناك آخرين قد لا يرغبون في البدء بالمعسكر .

نظر الرجل للجمع وقال : تحياتى لجميع الموجودين ، وأود أن أستشيركم في أن نبدأ الرحلة بالمعسكر ونختمها بزيارة الأماكن السياحية ، فهذا سيكون رائعا حقا وخصوصا عندما ينهون الرحلة بزيارات لأماكن عريقة وجميلة كالمعابد والمتاحف الأثرية .

نظر الجميع لبعضهم البعض ولم يعترض أحد ، فقام خالد بالاتصال بالمطار وانطلقوا حتى وصلوا إلى المطار وكانت الطائرة في انتظارهم مع دليل من المنطقة سيرافقهم حتى يؤمن لهم ما يحتاجونه ويكون عونا لهم وفي خدمتهم حتى لا يصيبهم أذى في المكان الذي سيذهبون إليه . وركب الجميع الطائرة وانطلقت بهم وبعد نصف الساعة وبينما الطائرة تعبر الصحراء المقفهرة إذ بدأ جرس الإنذار يدوى في الطائرة والنور الأحمر يلف في أرجائها

بدأ الجميع ينظرون لبعضهم البعض ، وبدأت حنان تنادى خالد وتطلب منه يعرف سبب ما يحدث !!

حدثت جلبة في الطائرة مما دفع الطيار أن يتحدث ويطلب من الجميع الهدوء وانطفأت محركات الطائرة فجأة فأخذت تهوى لأسفل وبعد لحظات عادت للعمل وانطفأ النور الأحمر وعاد كل شيء كما كان ، وطمأن الكابتن الجميع أن كل شيء على ما يرام وأن ما حدث كان مجرد عطل فنى ، وهدأ الجميع ولكن حنان نظرت لخالد وأومأت إليه فنظر لمكان إشارتها فوجد الرجل الذي طلب منه البدء بالمعسكر جالس بهدوء غير طبيعي وكذلك المجموعة حوله جالسون بهدوء ولم يتحركوا أثناء الإنذار أو حتى انطفاء المحركات .

أراح خالد ظهره على المقعد الجماعى فقد كانت الطائرة تحوى مقعدين متقابلين يجلس الجميع عليهم ويسندون

ظهرهم لجنب الطائرة ، ولا توجد أي نافذة مفتوحة خلفهم . ولكن أحس خالد بشيء غريب فقد كانت الرحلة ستستغرق ثلثي الساعة وقد زاد الوقت عن ساعة كاملة ، فنهض من مكانه وانطلق إلى كابينة القيادة وطرق الباب ففتح المساعد وسأله خالد : مذكور أمامى في البرنامج أن الرحلة ستستغرق ثلثي الساعة ولكن مرت ساعة كاملة ولم نصل لوجهتنا ؟!

نظر المساعد لخالد نظرة جامدة وقال في هدوء عجيب : اجلس حضرتك فقد اقتربنا على الوصول والتأخير بسبب تقليل سرعة الطائرة لأن المحركات لا تعمل بنفس الكفاءة التى كنا نظنها .

حاول خالد أن يستفسر عن العطل ولكن المساعد قاطعه وقال : اجلس حضرتك ولا ترهق نفسك في التفكير وسنصل في موعدنا لا تقلق .

تعجب خالد من هذا الأسلوب وعاد فجلس ونظر ل حنان وقال : بدأت أقلق فالأمر يبدو غير مريح !!

الفصل الثاني

بعد ربع ساعة طلب قائد الطائرة من الجميع أن يتمسك جيدا فقد أوشكوا على الهبوط وبعد دقيقة بدأت الطائرة تنخفض وما هي إلا لحظات حتى أحس الجميع بخبطة شديدة أثناء الهبوط وحدثت عدة خبطات وتوقفت الطائرة . بدأ الباب الخلفي يفتح شئيا فشيء فقام خالد ولكنه سمع صوت الكابتن يقول : معذرة فقد اضطررنا للهبوط في مكان بعيد عن المطار وعلى الجميع أن ينزل ولا تقلقوا فقد تواصلنا مع المطار وسيرسلون لنا عربات تقلنا حتى المطار فنزل الجميع فإذا بهم في مكان فسيح في الصحراء وكان وادى تحيط به المرتفعات من عدة اتجاهات . حاول خالد أن يلتقط شبكة للهاتف ولكن لا توجد شبكة نهائي .

وبينما هو يحاول جاهدا إذ أتى إليه رجل يسأله بلهجة صعيدية وكان بيده سيدة هي زوجته :

ألا جولى يا سعت البيه المرشد السياحى ، إحنا هنفضل اهنه جد إيه ؟

قال خالد وهو مشغول بالتقاط أي شبكة :

لا تقلق فقد قال الكابتن أن السيارات ستأتى لتقلنا حتى المطار ولربما حتى مكان المعسكر.

نظر الرجل لزوجته وقال :

آنى جولتلك يابوز الإخص انتى نروحو الاسكندرية لكنك جولتى لي نروحو نجضى سبوع في بلاد أجدادنا في الصعيد ، واننا شبعانين من المدينة ونفسنا نشوفو الأثارات عشان

بجالنا سنين من ساعت متولدنا في القاهرة وماشوفناشي أثارات أجدادنا على أساس إنهم من بجية اللى خلفونا .
آدى بداية شهر العسل باينه هيبجا مرار طافح .
ابتسم خالد وعاد للمجموعة وأخذ يحدثهم عن برنامج الرحلة
استأذن الرجل الغريب من خالد أن يستكشفوا المكان حتى تأتى السيارات التى ستقلهم حتى المطار ، فحاول خالد أن يفهمهم طبيعة المكان وأنه غريب عليهم ولا يعرفون ما به ، وقبل أن يكمل كلامه قاطعة الرجل وقال : نعرف كيف نحمى أنفسنا لا تقلق وأشار بيديه فتبعه عدد كبير من المجموعة ولم يتبق سوى أفراد قلائل بما فيهم قائد الطائرة ومساعده والرجل الصعيدي وزوجته وحنان ، تعجب خالد ونظر إلى حنان وقال :
يبدو كما توقعت أنها رحلة بحثية وليست سياحية .
ومضت ساعة وساعة وتبقى على المغرب حوالى ساعتين فقط ، انطلق خالد للطائرة وسأل الكابتن أن السيارات تأخرت ولكن الكابتن قال : نحاول التواصل مع المطار ولكن لا استجابة وسنحاول ثانية فلا تقلق .
أتت حنان وسمعت كلام الكابتن وقالت : حضرتك الرحلة غريبة وأول مرة أرى رحلة سياحية كهذه .
ونظرت إلى خالد وقالت :

لم يكن عليك أن توافق على طلب ذلك الرجل الغريب الذي تركنا وغاب هو ومعظم المجموعة وأعتقد أن الموضوع برمته تم التخطيط له ، لهدف ما !

تقدم المساعد نحو حنان وكأنه ينوى بها شرا ولكن وضع الكابتن يده ومنع تقدمه وقال :

أرى أنكما يجب عليكما اتباع تعليماتنا حتى نخرج من هنا سالمين ومدة الرحلة أسبوع سواء قُضيت حسب البرنامج أو حسب تخطيطنا فلا يضركم شيء .

نظر خالد للكابتن نظرة مطولة ثم بلع ريقه بصعوبة وقال : تخطيطكم ؟!! فعلا الموضوع فيه إن !!

وبينما هم على ذلك إذ سمعوا أصوات مختلطة تصرخ ومنهم من يقول بأعلى صوته :

افتحوا باب الطائرة بسرعة هناك عاصفة رملية شديدة .

أسرع الكابتن والمساعد وركبا الطائرة وانفتح باب الطائرة وأمر الجميع بالركوب بسرعة ليحتموا بها وأسرع خالد وحنان يركبا من بقى معهم وأتى الباحثين لاهثين جريا وركبوا الطائرة وظهرت العاصفة من بعيد وأغلق الكابتن أبواب الطائرة جيدا وأمر الجميع بالتشبث ، لأن ثوانى تفصلهم عن مجيء العاصفة إليهم ، وبينما خالد ينظر للرجل العجيب وصرخ فيه وقال : لم يدر في خلدى أنك من خططت لكل هذا وأنك اتفقت مع الطيارين وهم خالد بالقيام ولكن حدثت رجة شديدة في الطائرة وأخذت تتقلب يمينا وشمالا وأخذ الجميع يصرخ ويتخبطون في

جوانب الطائرة وانطفأت الأنوار وأصيب الجميع بالدوار وأغشي على الجميع ومر وقت طويل وهم لا حول لهم ولا قوة وفاقدين الوعي .

الفصل الثالث

أصوات وتأوهات والجو مظلم دامس ، بدأ خالد يتحسس بيده ويلتمس أي شيء وبينما هو كذلك إذ أحس بسائل لزج على جسد بجانبه تذكر الهاتف في جيبه فأخرجه وأضاء الكشاف فإذا بالجميع على الأرض والسائل هو دم متجلط على أجساد الكثيرين ، حاول إفاقة من كان مغشي عليهم ولكن هناك من فارقوا الحياة ومن بقي على قيد الحياة كانوا قلة ، وبينما هو يقلب الجثث ليرى من على قيد الحياة وجد حنان على تئن فبحث فإذا هي تحت إحدى الجثث ، فساعدها لتقوم وبدا الاثنان يساعدان من يئن من الألم ويوقظانه ، فإذا بالرجل الغريب جثة هامدة هو ومعظم من كان معه وبقي شابين وفتاة من جماعته والرجل الصعيدى وزوجته ورجلان آخرين وذهب إلى كابينة الطيار فنظر فإذا المساعد نائم على لوحة التحكم فرفع وجهه وكان قد فارق الحياة ، و نظر فإذا بالكابتن فاقد الوعي فحاول إفاقته وكان به جروح عديدة ، وبالفعل استطاع إفاقته ونهض الجميع وكان معظمهم مازال في حالة يرثى لها ، فقام خالد وفتح باب الطائرة فإذا بالطائرة معلقة في بئر واسعة وعميقة ، فقلب النور في كل مكان فإذا بمدخل لممر وكان قريب جدا من الطائرة ، فقام خالد وساعد الجميع واحد تلو الآخر كي يخرج من هيكل الطائرة المعلق في البئر العميقة ، وبعدما أخرج الجميع وبقيت حنان حدثت رجة وتحركت الطائرة قليلا للأسفل قليلا حتى ولكن خالد ساعد حنان كي تخرج

فالتقمها من خرجوا وبقي خالد فأخذ يبحث عن أشياء قد تنفعهم وظل يجلب لهم كل شيء له قيمة ويمكن استخدامه والجميع يستعجله بالخروج ولكنه أصر على البحث عن جميع شيء يمكنه مساعدتهم لأنهم لا يعلموا أين هم ولا ماذا ينتظرهم ونظر للرجل الغريب فخطرت بباله فكرة أن يفتش ملابسه فإذا به يجد مجموعة أوراق وجهاز يشبه الحاسوب ولكنه صغير الحجم وبينما يخرج خالد ما كان في جيب الرجل إذ انزلقت الطائرة لأسفل قليلا فذهب خالد بسرعة ناحية الباب ورفع يده كي يسحبوه ولكن جسم الطائرة انزلق بشدة لأسفل وظل ينزلق حتى غاب عن الأنظار، فأخذت حنان تصرخ وتنادى عليه والكل يبكى فمنهم من يبكى على حاله ومنهم من يبكى على عزيز مات لديه ومنهم من يبكى على شيء في قلبه ولكن الدموع كانت العامل المشترك بين حزنهم جميعا .

جلس الجميع قليلا كي يستفيقوا من الصدمة ويستعيدوا كامل وعيهم وبينما هم على ذلك إذ قام أحد الشبان الناجيين وقال : أيها الإخوة والأخوات علينا التحرك لنجد مخرجا ولابد أن نجد مخرجا لأن هذا الممر ممتد فقد نستطيع النجاة ، قامت حنان وحاولت أن تهجم عليه وأخذت تصيح قائلة : أنتم والرجل الغريب الذي كان معكم الذي لا أتذكر اسمه حتى السبب فيما نحن فيه ، فلا أعلم ماذا كنتم تفعلون ولماذا فعلتم بنا هذا وأنت أيها الطيار كنت شريكا في ذلك .

بكى الطيار وقال في أسف : أعتذر يا بنيتى على ما حدث فقد كنت أعمى وأغرانى المال وسأبذل قصارى جهدى لإخراجكم وستأحمل المسؤولية مقدما نفسي للقانون .

نظرت حنان للشابان والفتاة منتظرة أن يتحدث أحد منهم وفجاة نطقت الفتاة قائلة : مهما قلت لن أستطيع أن أجعلكم تصدقون أننا كنا لا نعرف شيئا وأن الذي مات هو أستاذنا وكنا ذاهبين لدراسة المنطقة وأقنعنا أن نخرج في رحلة ونسق مع الشركة وهي تعرف بالمخطط كاملا ، وهو من خطط كل شيء وكنا متعجبين من ذلك ولكنه أقنعنا أن ذلك أفضل ، فلو ذهبنا في مهمة رسمية سنجذب الأنظار وأكد لنا أن اكتشاف القرن ينتظرنا وكان لديه كل المعلومات اللازمة ولكنه كان يعطينا كل المعلومة في وقتها ، وآخر شيء حدث أنه طلب منا أن نذهب لنستطلع المكان وبينما نبحث كل منا عما كُلف به ، إذ وجدنا فراغا على بعد متر تحت الأرض فأمرنا بحفره وبعدها وجدنا غطاء فرفعناه فإذا بسلالم فأمرنا بانتظاره ونزل هو وصديق له وغاب الاثنان حوالى ساعة وفجأة خرج أستاذنا مسرعا يطلب منا الجرى بأقصى سرعة نحو الطائرة ، حتى أن أحدنا سأله عن صديقه فقال أنه لن يخرج وفجأة هبت عاصفة رملية والباقي تعرفونه .

كان الجميع ينظر للفتاة وهي تحكى متعجبين من كلامها ، فنطق الرجل الصعيدى قائلا : يا سواد السواد ، أستاذكم مات ومعاه السر وإحنا إلى رحمة الله .

الفصل الرابع

قال الكابتن : علينا فعلا التحرك ولا يجب أن نظل هنا كثيرا فمادام النفس يدخل ويخرج في رئتنا فلدينا أمل إن شاء الله.

حمل الجميع الأشياء التى قذفها لهم خالد من الطائرة وظلوا يمشون في الممر وقطعوا مسافة طويلة جدا استغرقت قرابة الساعتين مشيا وفجأة ...

لمح الجميع ثلاثة هياكل عظمية على الأرض ، فاقتربوا منها وبدأوا يتفحصونها ووجدوا كتابة على الحائط ولكنها باللغة الهيروغليفية فقالت حنان : دعونى أترجم لكم المكتوب فأنا أعرف الهيروغليفية جيدا ، وبدات تقرأ قائلة : لقد نجونا بأعجوبة من براثن الموت ، فقد كانت حياتنا أشبه بالكابوس في ذلك المكان الموحش الذي لو ظللت أوصفه لملأت حوائط ذلك السرداب ومثله عشرة مرات ، ولكننا لم نتوقع أن نصل إلى فتحة السرداب التى تنتهى ببئر عميقة فعدنا ولكن أصاب زميلاى الإعياء فها هما مطرحين على الأرض ينتظران أجلهما ويبدو أنى سألحق بهم ، وطلبي ممن يقرأ كتاباتى أن يعرف يدعو لنا بالرحمة وأن يأخذ الخريطة التى رسمناها للمملكة الملعونة لعلها تساعده .

الأصدقاء : توت – سنوحى – برونست

نظرت حنان فوجدت قطعة قماش ملفوفة وعليها غبار فنفضته وفتحتها ولكنها ذُهلت وبدت عليها دهشة من رسم لمملكة عملاقة فمررت القطعة للكابتن وللجميع فبدت

عليهم الدهشة جميعا وخيم الصمت على الجميع ولكن قطع الصمت كلام الرجل الصعيدي قائلا : ياخوانه لازم نجوم نمشي لآخر النفج ده ، و اكده موته . ثم التفت لزوجته وتابع : و اكده موته .

خبطته زوجته على كتفه وعقب الكابتن قائلا : حقا لابد أن نمشي وهذا الكلام عمره آلاف السنين ويبدو أن كل شيء تغير فلربما وجدنا بقايا المملكة غاطسة في الرمال ونجد فتحة تخرجنا من هنا .

نهض الجميع وانطلقوا جميعا سائرين وفي قلوبهم رهبة ورغبة وقطعوا قرابة الأربع ساعات مشيا حتى كلت أقدامهم ، وصرخت زوجة الرجل الصعيدى قائلة : إيه ده !! يا حزن السواد !! أنا رجلى ورمت وهجع من طولى .

ونظرت إلى زوجها وتابعت : شيلنى يا سعداوى .

نظر سعداوى إليها ونظر إليها بقرف وقال : أشيلك آاااه ! هو أنا جادر أشيل نفسي ؟!!

وبينما الكل يبتسم من كلام الاثنين إذ لاح نور ، ففرح الجميع وقالت حنان : أخيرا يا شباب ظهر الأمل .

وظل الجميع يسير حتى وصلوا إلى معبد عملاق قديم جدا والنور ينبعث من العمدان المنتشره فيه وكأنها تقنية فريدة من نوعها وفي جانب من جوانبه باب كبير مغلق قام الجميع باستكشاف المكان وتأكدوا أنه لا يوجد مخرج من هذا المكان سوى هذا الباب وقد كان هذا المكان عجيب حقا ولكن ما يسيطر على عقل الجميع هو إيجاد

طريق للنجاة ، تقدم الشباب حتى يفتحوه ولكن صوتا أوقفهم وكان صوت الكابتن الذي أمرهم بأن يقفوا ولا يتقدموا . نظر الشباب خلفهم متسائلين عن السبب ؟! فقال لهم الكابتن : لا نعلم ما وراء هذا الباب وهل سيكون خيرا أم شرا ؟!

وعلينا أن نطمئن لما خلفه ولا نتسرع .

تقدم الشباب وبدأوا بفحص الباب ولكن ليس عليه سوى رموز غريبة وليس لها معنى ، فليست أي لغة مما يعرفونها فهى رموز نُقشت على الباب العملاق ويبدو أن من نقشها يعرف معناها . عجز الجميع عن تفسير تلك الرموز ولكن فشلوا واتفقوا أخيرا على فتح الباب ، ولكنهم لم يستطيعوا فتحه نهائيا وبعد محاولات مستميته لم يقدروا ودب في قلوبهم اليأس .

طلبت منهم حنان أن يمهدوا مكانا ليستريحوا فيه بجوار البوابة لعلهم يجدون حلا . فقاموا باستكشاف ما معهم من أشياء قد جلبوها من الطائرة وصنعوا خيمة كبيرة قسموها نصفين ومهدوها جيدا للراحة . وخلدوا جميعا للنوم ولكن صوت أفزعهم صوت السيدة الصعيدية قائلة : إحنا هنام ومفيش حد يحرسنا ؟! يا سواد الحلل !!

صرخ فيها زوجها وقال : يا أجهل من الدابة انتى ، مين هيسرقنا او حتى هيجى في المكان ده ؟! ياريت حتى نلاقى حد يعرفنا الطريق على الأقل !!

نام الجميع بعد هذا فلم يكن باستطاعتهم الضحك حتى فقد دخلوا في شبه غيبوبة تامة ومضى الوقت سريعا ونهضوا على صوت الكابتن يقول للجميع : استيقظوا يا شباب فقد نمتم أكثر من عشرة ساعات ، ألا يكفيكم ذلك نهض الجميع وخرجوا فإذا بالكابتن قد أخرج عدة وجبات وأعطى كل منهم وجبة كي يتناولها وكانت بطريقة التسخين المتقدمة فقد كانت توضع محتويات الوجبة في كيس به ماء ويفرغ كيس به مادة ما ، فيسخن الماء وكذلك محتويات الوجبة .

جلس الجميع يتناولون الطعام وكل واحد فيهم عقله مشغول بما حدث وكأنهم كانوا في حلم واستيقظوا .

الفصل الخامس

لمحت حنان الهدوء الذي كانوا فيه والحزن المخيم على الجميع فقالت : تخيلوا حتى الآن لم يتعرف بعضنا على بعض وحتى الأسماء لم نذكرها لبعض وسأبدأ بنفسي : أنا حنان عمرى ٢٣ سنة خريجة كلية الأثار وأخذت عدة دورات بعد التخرج وعملت منذ شهرين في الشركة التى نظمت لكم الرحلة و هدفى هو تحقيق ذاتى وأن أوجه أنظار العالم لجمال بلدنا عن طريق تصوير كل مكان نزوره وأعرضه في فيديو على مواقع التواصل وبدأت بالفعل منذ أن عملت في هذه الشركة .

ونظرت للكابتن تحثه على الكلام حتى يشجع الجميع بأن يتحدث . تنهد الكابتن وأخذ نفسا عميقا وقال : اسمى

أيمن منصور وأعمل كابتن طيار منذ عشرة سنوات ، وأنا متزوج ولي طفلة هي كل حياتى وقد أصيبت بالسرطان منذ عدة أشهر وقد عرضت حالتها على متخصصين في مستشفيات عدة ولكن كلهم أجمعوا أنها لابد أن تسافر لتلقي العلاج في الخارج ، وقد صرفت معظم أموالى على علاجها وتعطيل انتشار المرض حتى أجمع مبلغا كافيا كي تسافر وتقدمت للشركة بطلب كي أحصل على هذا المبلغ ولكنهم رفضوا بحجة أن المبلغ كبير جدا ووافقوا على مبلغ زهيد لا يصل حتى لربع المبلغ المطلوب ولما عُرض على عرض من الدكتور رفعت السعيد أن أهبط بالطائرة في مكان يحدده هو وأكد لى أن كل شيء تم الترتيب له حتى أن صاحب شركة السياحة نفسه معهم وافقت لأن المبلغ الذي عرضه سيوفر لابنتى السفر للخارج كي يتم علاجها ولم أشأ أن أذكر ذلك في البداية لكم كي لا تقولوا أنى أستعطفكم ولكن هذه هي الحقيقة ولا أعلم حقا ما الهدف ولكن الدكتور رفعت أكد لى أن ذلك سيؤدى لاكتشاف القرن وقد أحصل على مكافأة أخرى بعد الإعلان الرسمى للاكتشاف ، وكان مساعدى رحمه الله على علم وكان يساعدنى لأنه يعلم ظروفى وما كنت فيه .

خيم الصمت ثانية على الجميع وبدا عليهم أنهم قد تأثروا ولكن حنات كانت نبيهة فقالت في نفسها سأمنحهم بعض الفكاهة ونظرت إلى الرجل الصعيدى وقالت له الدور عليك في الحديث يابو عمو .

اعتدل الرجل في جلسته وقال : آنى هتكلم عن نفسي وعن مرتى ! وهتكلم بلهجتكم انتم يا قهراوية . وتابع قائلا : اسمى جمال ولما أنهيت الدراسة في الدبلوم الفنى الصناعى انتقلنا انا وأسرتى للعيش في القاهرة وعملت في ورشة للميكانيا وأتقنت المهنة في سنتين ودخلت الجيش وخرجت منه وعدت للعمل في نفس المكان وصرت اليد اليمنى لعم محسن صاحب الورشة وبعد سنة رأيت إلهام ابنته ، وتعلقت بها وهي تعلقت بي كذلك ولكنى كنت عاجزا عن طلب يدها لأنى أعمل عند والدها ، وبعد فترة تشجعت وذهبت مع أهلى كي نطلب يدها ولكنه تعلل بأن نتركه يفكر ولما تركته وسألته ثانية تعلل أن ابنته مازالت صغيرة ، فتركت العمل معه وحزنت جدا ، وقد تعطلت معظم مصالحه ولم يسر العمل عنده كما يُرام ، فأتى إلي وعاتبنى و كنت أحترمه فاعتذرت له وأفهمته السبب ووعدته ألا أتركه مهما حدث وأنى أخطأت لما تركت العمل عندما رفض زواجى من ابنته وكان لزاما على ألا أخلط بين الأمور ، فابتسم وقال : بالكلمتين هاتين قد استحققت الزواج من ابنتى وهي كانت حزينة جدا لما رفضتك ولكن مبارك لك يا ولدى .

واتفقت أنا وإلهام أن نقضي أسبوعا في زيارة أثار أجدادنا ولأن أصلها صعيدى مثلي وافقت وبحثنا فوجدنا شركتكم وحجزنا فيها وليتنا لم نحجز ولم نخرج من البيت أصلا ، وكانت مشورة غابرة يوم أن وافقت . وآدى نحنا متعلقين

هنا وشكلنا هنبجا الأثار اللى أحفادنا هيتفرجوا عليها وهبجا جمال حتب رع وهي هتبجا إلهام عنخ ونظر لها وأكمل يع . فضحك الجميع ولكن جمال سارع وقال لإلهام : عم بهزر معاكى يا غالية . فابتسمت وخجلت . ونظرت حنان للرجلين اللذان كانا يجلسان بجوار الكابتن ، وقالت جاء دوركما .

فنظر كل منهما للآخر وابتسما ، وقال أحدهما للآخر فلتتحدث أنت فحكايتنا واحدة .

فرد عليه : حسنا يا صديقى .

وتابع قائلا : اسمى طه وهذا صديقي عبدالرحمن ، منذ أن وعينا على الدنيا ونحن صديقان ، عشنا الحياة بحلوها ومرها ، تخرجت في كلية التربية قسم الجيولوجيا وتخرج عبدالرحمن في نفس الكلية ولكن قسم التاريخ ، كنا نخطط أن نعمل في مجال التدريس وعملنا معا في نفس المدرسة ، أنا في مادة العلوم وعبد الرحمن في التاريخ ، وأخذنا قرارا ألا نتزوج إلا بعدما أن نبنى بيتا نعيش فيه نحن الاثنان وبالفعل استطعنا بناء البيت وجهزنا شقتين وعزمنا على البحث عن زوجتين يعيناانا على عدم التفرق عن بعضنا البعض حتى ولو كانتا أختين ، وعزمنى عبدالرحمن على هذه الرحلة حتى نرفه عن نفسينا بعض الشيء وها نحن هنا ، ويبدو أننا علقنا هنا ولن نتزوج ولكن عزاؤنا أننا لم نفترق ، حتى وإن متنا فنسأل الله أن نكون سويا .

صفق الجميع لكلام طه ، وبدا على الاثنين الخجل ولكن حنان قالت بسرعة : وطبعا أنتم الثلاثة كنتم في فريق الدكتور رفعت وعرفنا أنكم كنتم في مهمة لا تعلمون ماهيتها ولكن نريد أن نعرف عنكم بعض الشيء ، فإن أردتم أن يتحدث أحدكم حتى لا نطيل على الجميع .

قاطعها الرجل الصعيدي قائلا : حضرتك هو إحنا ورانا حاجة ؟!

ابتسمت حنان ونظرت للثلاثة شباب ، فنظر كل منهم للآخر وسكتوا وأنزلوا رؤوسهم .

الفصل السادس

ولكن أحدهم رفع رأسه وقال :
كان الدكتور رفعت له جروبات على مواقع التواصل الاجتماعي وكنا أعضاء فيها ؛ لأننا كنا نحب كتاباته العجيبة وأسلوبه الممتع وأفكاره الفريدة ، وفي يوم أقام مسابقة لاختيار مجموعة تتلمذ على يده وينشيء لهم ورشة عمل للبحث والكتابة ، وجمع الشغوفين وكان يعقد مقابلات اونلاين لمن يريد الانضمام للفريق ، ووقع الاختيار علينا واختار كذلك بعضا من تلامذته في الجامعة واجتمع بنا ثلاثة أشهر متواصلة على الأقل مرة كل أسبوع وكانت محاضرته تستمر في بعض الأحيان لساعات طويلة ، وعشقنا أفكاره وتأثرنا بها أكثر وأكثر ، وبعد ذلك عرض علينا خوض مغامرة ولكن علينا ألا نسأل عن أي شيء ولو نجحنا فيها سنصبح الأشهر والأغنى في مصر وربما العالم ، والباقي تعرفونه وأنا ياسين وهذا حذيفة وهذه هناء .
حل الصمت على الجميع ومضى من الوقت أكثر من عشرة دقائق وبينما هم على ذلك إذ قام الكابتن بالضرب على الأرض الصلبة لجذب الانتباه ولكن لاحظ الجميع أن الخبط جعل العلامات التى على البوابة تضيء ، فانتبه الجميع لذلك وبدأوا يكررون الأمر فظهرت العلامات مضيئة وكان أمام البوابة ثلاثة سلالم فظهرت عليهم علامات كذلك وقال عبدالرحمن بصوت عال : فهمت أخيرا ، علينا أن نضرب السلالم الثلاثة ثلاثة ضربات مع بعض وطلب من طه وياسين أن يقف كل واحد منهما على

درجة وبدأوا الخبط مع بعضهم البعض وفجأة فُتحت البوابة بهدوء وذُهل الجميع مما ظهر خلفها ، إذ شاهدوا غابة عملاقة وهم في ارتفاع عال يكشف لهم المكان بأسره ، وشاهدوا سور عملاق يحيط بمدينة أسطورية وكأنهم في عالم الخيال ، وفجأة ظهر أمامهم طائر عملاق غريب لم يروا مثله قط وطار بعيدا بعد ان نظر إليهم ، فنظر الجميع لبعضهم البعض وقال الكابتن : لنحمل أشياءنا ونهبط بسرعة لأسفل حتى لا يرانا أحد . حمل الجميع أمتعتهم وتجاوزوا البوابة التى كان أمامها ثلاثة درجات لسلم كالتى بالداخل ، فقاموا بخبطها ثلاثة مرات فأُغلقت البوابة وهبطوا من أعلى الجبل لداخل الغابة وكان مشهدا مهيبا فالنور في المكان كله لا يعرفون مصدره والأشجار ألوانها عجيبة وغريبة والحشائش والزهور مذهلة والنباتات الصغيرة لم يروا مثلها قط على الأرض وحتى الحشرات الطائرة كانت خلابة والطيور ترفرف في كل مكان ولكنها ليست كطيورنا فهي أنواع نادرة ومذهلة حقا ، وقرروا أن يسيروا تجاه سور المدينة لعلهم يعثرون على أمل ييسر لهم الخروج من هذا المكان وبينما يسيرون وقد طال السير وكلت أرجلهم من المشي إذ سمعوا صوت أنين وسط الحشائش فتوقفوا وبدأ الجميع يتأهب لرؤية مصدر ذلك ولكن حنان حذرتهم أن يتسرعوا وأن يتروا في الذهاب لمصدر الصوت ، وبالفعل وصلوا وكان الصوت يزداد علوا ووضوحا كلما اقتربوا ، ولم يتبق سوى متران

وحملوا ما كان معهم من أسلحة بيضاء ورفع الكابتن السلاح الناري وتقدموا فإذا بشخص مصاب وبجانبه حيوان عجيب أشبه بالأفعى ولكنه كان يملك أرجل وضخم جدا ، فيبدو أنه هاجم الرجل ولكن الرجل استطاع قتله ، وكان الرجل غريب فقد كانت بشرته سمراء جدا لدرجة عجيبة وطوله حوالى مترا وثمانين سنتمتر ، وبنيان جسده وملابسه توحى بأنه جندى ومقاتل وكأنه عبر من بوابة زمنية من آلاف السنين فتقدم إليه الشباب وطلبت منهم حنان أن يعدلوه لتسعفه فقد حصلت على دورة في الإسعافات الأولية وقد استطاعوا معالجة جراحه وأنشأوا خيمة بجانب المكان ونقلوه فيها واستراح الجميع في المكان وتناولوا الطعام ولكن يبدو أن الطعام بدأ ينتهى منهم فاقترحوا على بعضهم الاقتصاد في الأكل وخلدوا بعد تناول الطعام ألى النوم وبينما هم على ذلك إذ استيقظوا مفزوعين على صوت ياسين الذي كان يصرخ فنظروا فإذا بالرجل الغريب يمسك به ويضع على رقبته سكينا.

الفصل السابع

انتفض الجميع وسمعوا الرجل يتمتم بكلمات غير مفهومة ، فحاول الجميع تهدئته وإفهامه أنهم ليسوا خطرين وأنهم لا يريدون به شرا ، كان الكابتن أيمن ممسكا بمسدسه ولكنه وضعه على الأرض ووضع الجميع أسلحتهم على الأرض وأخذت حنان تفهمه بالإشارات أنهم وجدوه مريضا وتشير إلى مكان جراحه وتفهمه أنهم عالجوه وربطوا جراحه ، فنظر الرجل لنفسه فإذا فعلا قدمه مربوط ورأسه كذلك ، وحاولت حنان أن تتواصل معه بعدة لغات ولكن لم تفلح ولكن الرجل وضع يده على رأس ياسين وكأنه يتواصل معه باللمس وأغشي على ياسين وبدأ الرجل يقول : لا تقلقوا سيفيق بعد قليل وقد اتصلت بعقله وتعلمت لغتكم منه وشاهدت ما حدث ، فشكرا لكم ولكن عليكم أن تعودوا أدراجكم لأنكم تتقدمون إلى جحيم لا تعرفون ماهيته ، وما نحن إلا عبيد لأصحاب المملكة فهم ... وقبل أن يكمل كلامه سمع صيحة في الجو فأخذ يصيح هو الآخر بنفس الصيحة فهبط طائر يشبه النسر ولكنه ضخم جدا ، فقال الرجل : لابد أن أذهب حالا وكما قلت عودوا من حيث أتيتم وأكرر شكرى لكم وأمسك بجناح النسر وركب فوق ظهره وطار النسر به بعيدا .

وقف الكل في ذهول وبدأ ياسين يستيقظ وهو يقول :

الحقونى الحقونى ..

هدأه الجميع وأخبروه أنه بخير وكل شيء على ما يرام ، وجلسوا ينظرون بعضهم لبعض وبينما هم كذلك إذ قالت هناء : يبدو أن الدكتور رفعت كان يعلم بوجود هذه المملكة ويعدها اكتشاف القرن ، بل الألفية الثالثة ، فما بالكم لو اكتشفنا المكان سنكون الأشهر في العالم وسنعوض أسر من ماتوا بالمال وسنهدى لأرواحهم ذلك الاكتشاف وكلام هذا الرجل لا يؤكد بوجود شر في المدينة فلربما كان يخيفنا فقط ، وهل رأيتم كيف لديه القدرة على التخاطر ؟ !!!

حدثت جلبه ما بين مؤيد ومعارض ، ولكن اتفقوا أخذ رأي الأغلبية ، فرفعت هناء وياسين وعبدالرحمن وحذيفة ، وفكر الكابتن مليا ورفع يده ، فيبدو أنه فكر في ابنته المريضة وأنها تحتاج لمبلغ كبير وأن هذا الاكتشاف سيؤمن لها العلاج ، ورفع طه يده ونظر لصديقه وقال : يا نعيش عيشة فل يا نموت إحنا الكل . أنا معاك يا صاحبي .

وخضع الجميع لرأي الأغلبية واتفقوا على الانطلاق نحو المدينة ، تقدم الجميع للأمام وبينما هم يسيرون إذ سمعوا صوت خرير للمياه ، فإذا بنهر صغير يتجه نحو المدينة فسلكوا الطريق بجانب النهر . بعد مرور ساعات من المشي اتفق الجميع على وضع الأمتعة وأخذ استراحة قصيرة واتجهوا نحو الماء ليشربوا منه ومنهم من توضأ ليصلي وكانوا يستعينون بالساعات لتحديد وقت الصلوات ، وبعد نصف ساعة سمعوا صوت حذيفة

ينادى الجميع ليشاهدوا شيئا ما في الماء ، فذهبوا فإذا بأنواع عجيبة من الأسماك الملونة وأشكالها أعجب من الخيال واندمجوا في المشاهدة ولم يقطعهم إلا صوت من خلفهم وأيادي قوية تجبرهم على النزول لأسفل ، فنظر الجميع للخلف فإذا برجال شداد عددهم يقارب العشرة يمسكون سيوفا وهيئتهم تشبه هيئة الرجل الذي عالجوه وحذرهم من التقدم للملكة ولونهم كذلك نفس لونه ولكنهم يهمهمون بلهجة غريبة فإذا ب ياسين يصيح قائلا : إنهم يطلبون منكم ترك كل شيء والنزول على الأرض بدون مقاومة ليأخذوكم داخل المملكة وسيقرر القواد ماذا يفعلون بكم .

تعجب الجميع من فهم ياسين لهم ولكنهم توقعوا أنه تبادل اللغة مع الرجل عندما تواصل معه بالتخاطر.

فجاة سمع الجميع صوت طلقات نارية وارتمى العشرة أشخاص ارضا فالتفت الجميع للخلف وكانت المفاجأة المدوية والصادمة .

الفصل الثامن

إذ بخالد يمسك سلاحا ناريا وقد أنقذ الجميع من الأشخاص الذين كانوا يمسكون بهم ، نسي الجميع الموقف بسبب ظهور خالد الذي كان صادما وكانوا يظنونه قد مات .

اقترب خالد من الجميع وسلم عليهم ولكن الفضول قاتل ، فكلهم يريد أن يعرف كيف عاد خالد ؟! وكيف نجى ؟! وكيف وصل إليهم ؟!

أشار خالد عليهم بأن يحملوا الجثث ويأخذوا ملابسهم وما معهم قبل أن يلقونهم في حفرة كانت قريبة من النهر وأهالوا عليهم التراب وأفهمهم أن ذلك أفضل فهناك طيور تخص هؤلاء الجنود وإن لمحوا أجسادهم سيبلغون القواد في المملكة ويعرفون أن أحدا دخل الغابة المحرمة .

جلس الجميع تحت شجرة ونظروا لخالد فقط وكأنهم يستحثونه على الحديث وأن يحكى ما حدث .

ابتسم خالد وقال : لا عليكم فقد كانت قصة طويلة جدا وبما أننا سنظل هنا لساعة قبل أن نستطيع التحرك فسأحكى لكم ، عندما سقطت بقايا الطائرة لأسفل ظننت أنى سأموت ولكنى دائما ما كنت ملازما للاستغفار وتذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب " وظللت أردد قول سيدنا يونس عليه السلام " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" ومرت خمس دقائق والطائرة تتخبط وتقف مرة

لثوانى وتهبط ثانية وهكذا وأنا ممسك بحديدة في جانب الطائرة وجثث أصدقائنا تلتطم بجوانب الطائرة ولا أسمع سوى خبط فقط فكان الجو عتمة ، وفجاة التطم جسد الطائرة بماء وعرفت ذلك لما تسربت المياه من جوانب الطائرة وبدأت تملأ قلب الطائرة ، واستقرت في القاع أخيرا ولم يتبق إلا بعض الهواء وما زال لسانى يردد دعاء يونس عليه السلام وفجاة وجدت اسماك صغيرة جدا تسللت داخل الطائرة وأجسادها مضيئة وانارت الطائرة بأكملها ، ورايت كل شيء جليا ورأيت صندوق قد انكسر وظهر منه سلاح نارى وبعض الزخيرة ونظرت للكابينة فوجدت الزجاج متماسك وفكرت بسرعة فجلبت السلاح ودخلت الكابينة وكانت مازالت فارغة من الماء فقد كان الباب مغلق بقاع المكان ، فجهزت السلاح وضربت طلقتين في الزجاج واندفع الماء كاسرا الزجاج وكنت مستترا بكرسي الطيار وملأ الماء المكان فخرجت بسرعة واخذت أسبح لأعلى وقد علقت السلاح على ظهري حتى وصلت للسطح ووجدت نفسي في كهف واسع والمياه تاتى من داخل الكهف في عمق الظلام ، وجرفنى تيار المياه لفتحة الكهف فإذا بشلال عال يظهر امامى ولمحت مجرى مائى بالأسفل والغابة كانت عجيبة فظننت أنى في حلم ولكن سقوطى في النهر جعلنى أستفيق مما أنا فيه ، وخرجت من النهر وأخذت استريح وأفكر فيما حدث لي وما مررت به من أهوال ولكن لطف الله بي كان عظيما . فنمت في المكان ولا

أعرف كم مر من الوقت وقضيت وقتا في استكشاف المكان ومعرفة خصائصه وبينما أتسلق شجرة عملاقة لأرى الغابة من الأعلى شاهدت منظرا مهيبا حقا فقد كانت طيور عجيبة واسطورية تطير في الغابة وهناك بعيد جدا ظهر أمامى سورا عملاقا يبدو أنه لمدينة أسطورية قديمة فنظرت فإذا بالنهر ينطلق نحو المدينة هذه ، فقررت المشي بجانب النهر وظللت أمشي وأنا وحيد ، لا أعرف شيئا عما ينتظرنى وحدثت نفسي كثيرا وبصوت عال وكنت أرد على نفسي أحيانا لأدفع الملل عن نفسي ، ونمت في مكان من التعب والإرهاق وصحوت وكنت أصلى لا أعرف مواقيت الصلاة غير أنى أصلي الصلوات بترتيبها وحسب حساباتى مما أعرفه من مواقيت الصلاة ، وقررت السير وفجأة سمعت صراخا فانطلقت نحوه واختبات بجانب شجرة عملاقة فإذا بعشرة أشخاص سود جدا يشبهون المحاربين القدماء يمسكون رجلا يشبههم ولكنهم كانوا يعذبونه لشيء ما فلم أفهم معنى لغتهم وكان الرجل على رأسه شاشا وفي قدمه كذلك وفجأة تقدموا وأمسكوا بادمغة بعضهم البعض وتقدم أحدهم فأمسك برأس الرجل المطروح أرضا من كثرة الضرب ، وهمهموا بكلامات غريبة وفجأة تحدث واحد منهم باللغة العربية قائلا : حسنا إذا . يبدو أن زوارا جدد من البشر أتوا إلى هنا وعالجوا صديقنا العزيز وهم بالقرب من المكان ، وسيفرح القائد إن جلبناهم له وسنحظى بمكانة رفيعة . اربطوا

صديقنا ولنذهب لنمسك بهم ، لأنه نصحهم بالعودة وعدم الاقتراب من المملكة . ألقوا صديقهم وربطوه في شجرة حتى يعودوا له بالغنيمة ، وبعدما تركوه اقتربت منه ففككت وثاقه وأفقته ولما رآنى قال : اذهب بسرعة حاول إنقاذ أصدقاءك لأنهم إن دخلوا المكان سيحل على الجميع ظلام رهيب وسيتمنون الموت إن وصلوا لملك المدينة ، ووضع يده على رأسي نقل إلى وعيي معلومات كثيرة جدا حول المكان والمملكة وما فيها وكيفية حياتها وأمرنى بالسير وأنه سيعتنى بنفسه ، وانطلقت وبالفعل استطعت تتبعهم من بعيد ولما وصلوا إليكم ظلوا متربصين حتى تحين اللحظة وها أنا قد أنقذتكم .

نهض جمال الصعيدى وانتفض قائلا بنفس أداء سعيد صالح : إيييييه يا دين النبى إيه الحلاوة دي .

سبحان الله ، ما شاء الله ولا حول ولاقوة إلا بالله !! روعة فعلا .

ابتسم الجميع وقال الكابتن أيمن : علينا الرحيل من هنا ! لاحقه خالد وقال : الرحيل إلى أين ؟!

الفصل التاسع

فقالت حنان : إلى المملكة ، فقد اتفق الجميع على الرحيل للملكة ودخولها واستكشافها وحتى وإن رفضت فسيظل رأي الأغلبية هو الفائز.

ابتسم خالد وقال : ولماذا تظنين أنى سأرفض ؟ بل أنا على اشتياق لدخول تلك المملكة التى يتم فيها رسم الخطط للعالم أجمع والسيناريوهات التى يسير عليها عالمنا حاليا وفي مستقبله والخطة الكبرى ٢٠٢٧ .

نظر الجميع إليه في ذهول وكأن خالد يعلم ما تحويه المملكة بالضبط .

فصاحت هناء بأعلى صوت قائلة : يبدو أن هذه الرحلة ستسعد الأحياء وستكرم الأموات ويجمعنا جميعا الفضول واكتشاف المجهول .

انطلق الجميع مع مجرى النهر وكلما رأوا طائرا تواروا خلف الأشجار وبين الحشائش وبدأ السور يلوح من بعيد والجميع متشوق لدخول المملكة ووقفوا فوق هضبة مرتفعة يهبط منها شلال لأسفل ولكنها تكشف باب المدينة العملاق وفجأة وجدوا طائرين عملاقين يقفان على جانبي البوابة فوق السور فأخذ خالد المنظار الذي كان مع حنان من الأشياء التى حصلوا عليها من الطائرة ونظر فإذا به يشاهد الطائران قد نزل من فوقهما رجلان عملاقان وأمسك كل منهما بوقا وأخذ ينفخ فيه ، فانفتحت البوابة وخرج منها جيشا عملاقا مسطفا وكلهم مدججون بالسلاح ويرتدون دروعا ذهبية وخوذات تخفي ملامحهم ولا يظهر

من الخوذات سوى أعين تضيء كالنجوم في الليل المعتم ، واسطفوا جميعا متجهين نحو السور وكان مشهدا لا يُرى إلا في الأفلام الأسطورية وإذا بحيوانات عملاقة تسحب شيئا غريبا مغطى بثوث أسود ، وخالد مذهول مما يراه ويصف للجميع المشهد وفجأة نُزع الثوب من على الشيء هذا فظهر شبح غريب وقف أمامهم وكان يجلس على عرش من ذهب ويرتدى تاجا لامعا وممسكا بصولجان غريب وبدأ يرفع الصولجان والصيحات تعلوا وسد الجميع آذنهم من الصوت الذي ملأ أرجاء المكان حتى أن الشجر اهتز وفجأة ظهر نور الشمس على الجيش ولم يتخط واحدا منهم وكأن هذا الشبح الملك الذي لا يرى أحد ملامحه قد فتح ستارة تحجب ضوء الشمس عن المكان بأكمله ولكن بمقداره هو وجنوده والكل رافع رأسه وأنزل الشبح يده فاختفى النور وصاح الجميع مرة أخرى وأخذ الملك الشبح يتكلم ويشير إليهم ولكن الكلام لا يصل إلى مسامع المجموعة إلا صيحات الجيش الذي يهز المكان فقط كلما نطق الملك بعبارة صاح الجميع ورفع الطائران أجنحتهما والحيوانات ترفع أيديها وأرجلها وفجاة سُمع صوت البوق وعاد الجميع للداخل وانغلقت البوابة العملاقة . فجلس الجميع ينظرون لبعضهم البعض ويفكرون ماذا يفعلون

نهض خالد وقال : علينا أن نأخذ جولة حول المدينة ونرى هل يمكن أن نجد مكانا للدخول ، ولكن علينا أن نكون حذرين فلربما قابلنا أشخاصا مثل الذين قتلتهم في الغابة قال الكابتن : يمكننا أن ندخل من مجرى المياه ، فبما أن النهر يدخل للمملكة فيمكننا السباحة للداخل من خلاله وأعتقد أنه لا يوجد حرلسة عليه .

استحسن الجميع الفكرة وقرروا السير مع مجرى النهر.

انطلق الجميع وكلهم حماس للدخول واستكشاف عالم مجهول ومملكة لا يعلم عنها أحد شيئا ، ولكن هناء تقدمت للأمام بعدما كانت تسير مع إلهام وحنان ومشت بجانب خالد وأخذت تسأله عما عرفه من الرجل ؟

قال خالد : تلك المملكة يسكنها أعتى قبائل الجن والشياطين وهم أتباع إبليس نفسه ، وهدفهم تمهيد خروج الدجال للعالم الخارجي ، وهؤلاء الناس الذين قابلناهم هم عبيد اختطفوهم من عالمنا الخارجي منذ زمن بعيد وأخذوا يتوارسون خدمتهم جيل بعد جيل ، ومنحهم ملوك المملكة بعض القدرات ومنها التواصل العقلي ، وغيرها ، وللأسف الشديد تلك المملكة لها منافذ لعالمنا ويأتى إليها العديد من البشر على مر الأزمان ولكن من يخدمون الدجال ويُقدم فيها قرابين بشرية لسيدهم والصادم أن الماسون على معرفة واتصال بهذه المملكة وكذلك بنى صهيون وغيرهم من الأذرع الخفية التى تحاول

مساعدة الدجال وتهيئة العالم لاستقباله ، وحتى أن مخططات عديدة يتم التخطيط لها هنا وفي مملكتين أخريين .

حاولت هناء معرفة المزيد وطرحت العديد من الأسئلة ولكن خالد قال لها : للأسف معرفة الخدم ليست كبيرة وما نقله الرجل لعقلي قليل ولكن هناك كتاب مصريين كتبوا عن هذا المخطط وعن تلك الخفايا فسمعت حنان كلام خالد فقالت بصوت عال : وأهمهم أحمد سيد رجب ، فخالد يعشق كتاباته .

ابتسمت هناء وقالت : بالفعل قرأت له قصص رعب وخيال علمى .

رد خالد عليها قائلا : كانت تلك بدايات كتاباته ولكنه تحول فجاة للكتابة والنشر عن خفايا وأسرار القدماء والهرم الأكبر ومخططات الماسون وأولاد صهيون وغيرهم وملايين يتابعونه ويثقون في كلامه وأعتقد أنى سأكون أول من يبشره أن توقعاته وكتاباته صحيحة وسأمده بكل المعلومات التى قد يحتاج إليها والتى لن تكون مع غيره من كتاب العالم أجمع .

بينما يسير الجميع إذ اقترب الجميع من السور العظيم والذي ظهر مرتفعا للغاية وكان الباب عملاقا وأسطوريا حقا .

وفجأة سمع الجميع بوقا من داخل المملكة وسمعوا جلبة من خلف السور وبدأ الباب ينفتح فأخذوا يجرون بسرعة

رهيبة بعيدا وبدأت حيوانات تظهر تشبه الكلاب ولكنها أكثر رعبا وأكثر غرابة ، وتنتشر في الغابة ويتبعها الخدم من العبيد وظل الجميع يجرى وإلهام تصرخ وتنادى على زوجها وتطلب منه أن يحملها وهو يقول : اتلهى ، هو أنا قادر أشيل نفسي .

أمرهم خالد بالصمت والجرى بأقصى سرعة .

الفصل العاشر

ظلوا يجرون وأصوات الحيوانات خلفهم تقترب وفجأة ظهر أمامهم كوخا ورجل أمامه يلوح لهم بالدخول فيه بسرعة . ترددوا لحظات ولكن خالد طلب منهم الدخول بسرعة ، فدخلوا جميعا وأغلق الرجل الباب وأمرهم بالصمت تماما وسمعوا صوت الحيوانات خارج الكوخ ولكن سرعان ما اختفت الأصوات وهدأ الجميع وبدأوا يتأملون المكان وكان عجيبا به سرير بدائي ومكان لطهى الطعام وكرسي وكتب مصنوعة من جلود وحصير مصنوعة من نبات يشبه اللبد والكوخ مبنى بمواد بدائية ونظروا للرجل فإذا به كبير السن ذو لحية بيضاء وشعر طويل ويرتدى زيا غريبا ونعلا من الجلد مصنوع من الجلد فجلس على الكرسي وأمر الجميع بالجلوس على الحصير ونظر إليهم وقال : كيف وصلتم إلى هنا ؟!

قالت حنان : كيف لم يروا أننا دخلنا هنا ؟! وهل أنت معهم ؟! ولماذا ساعدتنا ؟!

ابتسم الرجل وقال : لا تقلقي ستعرفون كل شيء ولكن لابد أن أفهم كيف جئتم إلى هنا ؟!

قام خالد وقص عليه كل ما حدث حتى اللحظة التى هم فيها .

ابتسم الرجل وقال : لقد جئتم رغما عنكم ولكنى جئت بمحض إرادتى أنا وزوجتى رحمها الله ، فقد وقعت في أيدينا خريطة وكتاب قديم لرحالة عربي عن هذا المكان ولعب الفضول لعبته معنا ، فجئنا إلى هنا منذ خمس

عشرة سنة ولما علقنا هنا ، بنينا الكوخ هذا وكان الرحالة قد كتب تعويذة حماية تستطيع إخفاء الكوخ وأي شخص عن أعين الشياطين ومعاونيهم وحيواناتهم ، وعشنا هنا ندرس المكان حتى نستطيع العودة ولكن طال بنا المكوث وفي يوم كانت زوجتى تجلس فوق شجرة ونامت ولم تحصن نفسها بالتعويذة فأتى عليها طائر عملاق وحملها لداخل المدينة ومن وقتها لم أرها ولا أعرف عنها شيء واعتبرتها في عداد الموتى لأن غيبتها طالت . اغرورقت عينا الرجل بالدموع فقام إليه الكابتن أيمن ليواسيه فقال له : أخى كلنا نملك أحزانا في دواخلنا ولو علمت ما نعانيه لحمدت الله ولا تقلق فلو كانت زوجتك قد ماتت فهي عند الله وهو أرحم بها من أي أحد وإن كانت حية فهي في عناية الله وهو خير حافظا وأرحم الراحمين .

حاول خالد أن يغير الموضوع فقال : نسينا نعرفك بأنفسنا فأنا خالد وذكر اسم كل واحد منهم .

رفع الرجل رأسه وقال : أنا يوسف وزوجتى اسمها أمل .

واستطرد الرجل يقول : عليكم المكوث بعض الوقت حتى أخرج وأعرف سبب خروج الكشافة والجنود للغابة ، وعليكم أن تستريحوا حتى أعود .

نهض خالد وقال سوف أذهب معك إن سمحت لى فلست بحاجة للراحة .

وقامت هناء وقالت : سأذهب معكما أنا الأخرى .

نظرت حنان ل هناء وقالت : أرى أنك بحاجة للراحة يا هناء وسأذهب أنا معهما فلطالما أحببت اكتشاف الغوامض .

نظر يوسف لخالد وغمز له وقال : لا عليكما فيمكنكما المجيء معنا ، ولكن يجب أن أحصنكما بالتعويذة حتى لا يراكما أحد .

مشي خالد مع يوسف وهو لا يفهم مقصده من الغمزة ، ولكن يوسف قال وهو يهمس في أذن خالد : يبدو أن كلاهما معجبان بك ولكن أحدهما تغار من الأخرى .

احمر وجه خالد ولم يستطع الرد ، ولكن يوسف أخذ بعض الماء وأخذ يتمتم بكلمات عليه وأخذ ينفثه عليهم وعلى نفسه ، وأمرهم بالسير معه . وظل الجميع يسير وهم يشاهدون الحيوانات العجيبة والعبيد السود والبيض كذاك يبحثون في كل مكان ، وسمع خالد كلام رجل منهم يقول : يبدو أن هذا الجهاز الذي عثر عليه القائد يحوى سرا ما وقد سمعته يقول أنه سيعرضه على أحد البشر الذين يأتون لتقديم القرابين إلى أمير النور ، وطالما عثروا على هذا الجهاز فيبدو ان خلفه أمر غامض وعجيب .

وضع خالد يده على راسه وفتح فمه وهو مذهول وقال : لقد عثروا على جهاز الدكتور رفعت الذي وجدته في حطام الطائرة وحملته في شنطة تحفظه من الماء ويبدو أنها سقطت منى أثناء خروجى من الماء ولم أتذكرها وقد عثروا عليها ولو فتحوها سيعرفوا كل شيء لأن الدكتور

رفعت من المؤكد أنه سجل على الجهاز كل شيء يخص الرحلة وكذلك ما يعرفه وما كان يسعى خلفه .

قال يوسف : إذن علينا الحصول على الجهاز بسرعة .

نظرت إليه حنان وقالت : هل يمكننا دخول المدينة ونحن مخفيون ؟!

أجابها يوسف : نعم ولكن سنسلك المجرى المائي وقد دخلت المدينة عدة مرات ولكن لم أستطع التوغل فالتعويذة مدتها ساعتين ولا يمكن صنعها داخل المدينة وكدت مرة أن يمسكون بي لو لا أن نجوت بأعجوبة .

اتفق الأربعة على الدخول بعد أن يضعوا خطة محكمة مع الجميع ، وعادوا أدراجهم وكان الرجل يحمل قارورة بها ماء عليه التعويذة ، وعادوا وقصوا الموضوع كله على الجميع واتفقوا على أخذ قسطا من الراحة ونام الجميع ولكن خالد لم ينم وجلس يطالع ما كتبه يوسف عن المدينة بعدما استأذنه في ذلك قبل أن ينام وبينما الكل نيام إذ رأى خالد القارورة التى بها ماء بجانب الكرسي وبين الكتب فلاحت أمامه فكرة وبدأ الفضول يقوم بدوره وحمل القارورة وحمل سلاحه وانطلق وتركهم نائمين ، وبينما يسير وقد ابتعد عن الجميع لاحظ أن أحد يتبعه ، فأخذ ينظر ويرى ولكنه لم يعثر على شيء وبينما يسير التفت فجأة فرأى هناء تختبئ خلف شجرة فذهب إليها ودعاها للخروج وسألها عما تفعل ، فقالت له أنها لم تنم وظلت تراقبه طيلة الفترة التى كان يقرأ فيها ولما حمل

القارورة علمت مبتغاه فتبعته وأعلمته أنها لن تمنعه ولكنها تحب أن تشاركه ما يفعل ؛ لأنها تشعر أن في ذلك سعادتها .

حاول خالد أن يثنيها عما تريده ويطلب منها العودة ولكن عيناها بدأت تمتلئ بالدموع ، فطلب منها أن تتبعه ولا تصدر صوتا ، فابتسمت هناء ابتسامة لم ير خالد مثلها من قبل ولما أطال النظر إليها خجلت ونظرت للأرض ، فهز رأسه وقال : علينا ألا نضيع وقتا .

الفصل الحادى عشر

انطلق الاثنان وكانا على بعد أمتار من البوابة العملاقة ومجرى الماء ، فنفث خالد الماء على نفسه وعلى هناء ودخل الاثنان سابحين في المجرى المائي ، وخرجا منه وبينما ينفضا نفسيهما من الماء إذ وقعت أعينهما على شيء لم يريا مثله قط ، مدينة عجيبة تحوى مبانٍ عملاقة وتلمع لمعانا غريبا وشوارع منسقة وكان ذلك الوقت هو وقت الراحة للمدينة فكانت شبه خالية والطرقات فارغة وكانت الطيور العملاقة تقف على الأسوار ولاحظا أن هناك تمثالا عملاقا وسط المدينة وكانت البوابة في مكان عال وهذا ما ساعدهما على رؤية المدينة من الأعلى ، طلب خالد من هناء أن تجرى معه هناء بأقصى سرعة لأن الوقت ليس في صالحهما وعليهما أن يستكشفا أكبر قدر من المدينة والتمثال هو بدايتهما . ظل الاثنان يجريان وكان الجو باردا مما ساعدهما على الجرى ووصلا أخيرا للتمثال فإذا به تمثال ضخم للشيطان وفي ميدان واسع وتحت قدمه مذبح عليه أثار لدماء ، ونظر خالد في الأرجاء فإذا بمكان مفتوح ويشبه المعبد فطلب من هناء أن يذهبا إليه وعندما دخلاه وجدوا أن حوائطه عليها رسومات غريبة وتحتها كلام مكتوب بأكثر من لغة من بينها العربية والعبرية والإنجليزية ، وكذلك أعمدة المكان مليئة بالكتابات والنقوش وهناك عرش كبير من الذهب فارغ والأرضية مصنوعة من مادة شبيهة بالزجاج وبدأ خالد يقرأ ما هو مكتوب على

الجدران والأعمدة وكلما قرأ دُهش بشدة وتعقدت جبهته وظهر على وجهه الحيرة والذهول ، ونسي الاثنان نفسيهما ولم يلاحظا الوقت وانقضت المدة التى تسمح للتعويذة بالعمل وبدأ الاثنان يسمعا أصوات الحيوانات في كل مكان والطيور ترفرف فوق المدينة والغربان تنعق نعيقا عجيبا فنظر خالد فإذا به قد انتبه أن مفعول المياه قد انتهى ، وأسرع ولكن المكان بالخارج قد عج بالكائنات العجيبة والأشباح والعبيد فنظر في المعبد فإذا بباب صغير فأسرع الاثنان إليه فإذا به دهليزا طويلا فظل يجريان بشدة ، حتى وصلا إلى باب مغلق فحاول خالد فتحه بهدوء ونجح في ذلك ودخلاه فإذا به مكان مليء بالشاشات وكأنه حجرة مراقبة أو استديو ولكن كل الشاشات مغلقة تماما وإذا بباب آخر فنظر خالد من الثقب فإذا بحجرة بها مائدة كبيرة جدا وحولها كراسي وفي نهايتها كرسي كبير وهناك تماثيل للشيطاين وخلف الكرسي الكبير تمثال لإبليس يشبه الموجود بالخارج فحاول خالد جاهدا أن يفتح الباب وبالفعل نجح ودخل الاثنان الحجرة وجلسا على كرسيين وكان المكان مرعب حقا ولم يصلهم أي صوت من الخارج ونظر خالد فإذا بالمائدة عليها أثار لتراب طفيف فعلم أن لا أحد دخلها منذ أيام فأشار على هناء أن تهدأ وسيكون كل شيء على ما يرام .

بدأ خالد ينظر إلى هناء التى كانت ترتجف ، وينظر إلى تمثال إبليس والتماثيل التى توجد في المكان ، وبدأ يقول :

لقد كان ما قرأناه في لعبة المتنورين حقيقي ومخطط بنى صهيون ، وكذلك النظام العالمى الجديد ، لقد اتفق بنى صهيون والماسون وغيرهم من الأذرع الخفية التى تحرك العالم برعاية أمريكية وأوربية ، اتفقوا على تنفيذ مخططاتهم وتهيئة العالم لظهور سيدهم الدجال ، وطاعة إبليس .

كل هذه مخططات تم تنفيذها القرن التاسع عشر و العشرين والواحد وعشرين !! وكأن كل شيء يسير حسب ما يريدون ، كنا نقرأ ما يتم نشره ونقول إن لم تكن حقيقية فيكفى أننا نستمتع بقراءتها ، ولكن النسبة الأكبر كانت تتهمهم بالكذب ونشر الخرافات . آاااه لو كانوا هنا مكاننا ورأوا ما رأينا !!

وكلاء من البشر يتعاونون مباشرة مع الشياطين !! ويأتون إلى هنا ويقدمون القرابين لإبليس اللعين ومعاونيه وخادميه .

نظرت هناء وعيناها تذرف الدموع وتقول : هون على نفسك فلا شيء يحدث إلا بمشيئة الله .

تابع خالد قائلا : أعلم هذا ولكن ليت الكتاب وصانعى المحتوى هنا ليعلموا أن ما يعرفونه ليس إلا قشور من قشور ، بل ليت الشعب العربي كله هنا ليعلم أن بنى صهيون يخططون من قرون ، بل ليت اليهود يعلمون أنهم يعاونون دولة قادتها تحت إمرة الدجال والشيطان ، إنهم

يريدون أن يمحو العرب ويجلوهم من منطقتهم ، ويسعوا لتحقيق نبؤات واهية هم من كتبوها بل أملاها عليهم الشيطان !

قامت هناء والدموع تغرق وجهها وقالت : بالله هون على نفسك .

نظر إليها خالد وقال : كيف أهون على نفسي وقد علمت ما علمت وقرأت ورأيت ؟!! ولكن للأسف لن نستطيع الخروج من هنا أحياء وسيظل العالم الخارجي لا يعلم من هذا شيء .

ردت هناء عليه قائلة : ثق بالله واعلم أن من جعل كل هذا يحدث وأن تتغير خطة الدكتور رفعت ولربما كان يسعى لمعرفة هذا السر ولكنه كان غير ملائما ومات ومعظم زملائنا ، وكيف نجاك الله من كل ما حدث حتى وصلت إلى هنا ، فلولاه لكنا في عداد الموتى .

نظر خالد ومسح عينيه وقال : أنتِ على حق ، فلعل لنا رسالة يريدنا الله أن نؤديها وننشرها ولولا أنه يعلم أننا على قدرها لما ساقنا إلى هنا .

نهض الاثنان وقاما ودخلا الحجرة التى بها شاشات وفتح خالد إحدى الشاشات وأخذ ينظر ما ستعرضه وفجأة رأى بشر يصطفون بجانب الأشباح من الشياطين ويقدمون قرابين بشرية تحت قدم الشيطان وهؤلاء البشر معروفون وكانت الدماء تسيل تحت أقدام تمثال الشيطان كالماء

المتدفق ، وقد ذُبح الكثير والكثير من أطفال وبنات وشباب وحتى شيوخ ، يبدو أنهم جلبوهم من الخارج .

رأى أيقونة فضغط عليها فإذا بخريطة للملكة والممالك الأخرى التى تشبهها وقد حفظها وكذلك رأى أيقونة أخرى فضغط عليها فرأى المخطط كامل في ملف ، فيظهر أن هذه الحجرة يستخدمها البشر الذين يتحالفون مع الشياطين لتسجيل احتفالاتهم وكذلك نقل الأوامر وتوزيعها على تابعيهم ، نظر خالد فإذا بهناء تقول له معى فلاشة في السلسلة التى أرتديها فكان الدكتور رفعت قد أعطاها لى لعله يحتاجها في المهمة التى كنا سنقوم بها .

أمسك خالد الفلاشة وبدأ ينقل ما يستطيع من بيانات ومعلومات وفيديوهات للاحتفالات التى كان يقوم بها عباد الشيطان .

نظرت هناء فإذا بشاشة أخرى ففتحتها فإذا بها تصور الميدان وكان يعج بقوة بكل من يسكن المدينة . نظر خالد للشاشة فإذا به يقول : هذا هو الشبح الملك الذي كان يحفز الجيش وكان الشبح هذا يقف بجوار تمثال الشيطان ، ولكن فجأة نظر تجاه الكاميرا التى تصور وكأنه لاحظ أنها تعمل فأشار إلى قائد بجواره يرتدى خوذة وملابس ودروع ذهبية ولا يوجد له أي ملامح ظاهرة ، فنادى القائد وبدأت فرقة تتجه نحو المعبد ، قام خالد بغلق الباب بقوة وأخذت الصيحات تعلو وتعلو وتقترب وخالد وهناء قلبيهما يخفق ويخفق وبينما هما كذلك إذ

وجدا يدا وُضعت على كتفيهما فنظرا للخلف فإذا بامرأة تقف خلفهم فقال خالد : من ؟ أمل ؟!

اندهشت المرأة وقالت : هل تعرفنى ؟!

الفصل الثاني عشر

أجاب خالد وقال : نعم رأيت صورتك في كتاب زوجك ربيع ونحن في الكوخ .

ابتسمت وقالت : هل مازال حيا ؟!

أومأ خالد برأسه وقال : أجل وما زال بجانب المملكة ولم يبارحها .

اقترب صوت الأقدام من الباب ، فقالت أمل لخالد وهناء اتبعانى حيثما ذهبت ولا تسألا أبدا .

سحب خالد الفلاشة وكانت لم تنهى التحميل وظل الاثنان يجريان خلف أمل حيث أزاحت تمثال كان موجودا بجانب حائط وظهر نفق خلفه ، وأعادوا التمثال كما كان ودخلوا النفق وانطلقوا بسرعة يزحفون قرابة العشرين مترا ، وشاهدا كهفا كبيرا فأخذوا يجرون بقوة حتى وصلوا لباب ففتحته أمل فإذا بهم فوق السور والمكان عال جدا والأشجار مرتفعه فطلبت منهم أمل أن يقفزا خلفها وبالفعل قاما بذلك بدون تردد وسقطوا جميعا في المياه وكانت الأشجار تحجب المياه فلم يراها خالد أو هناء من الاعلى وظلوا يسبحون خلف أمل حتى وصلوا لمكان فأشارت لهم وخرجوا من الماء وكانت هناك شجرة عملاقة فاقتربت منها أمل ووقفت أمامها وكان كلا من خالد وهناء ينظر لبعضهم البعض وفجأة فتحت حنان باب خفى وظهرت الشجرة خالية من الداخل وبها مكان مهيأ للمعيشة فيه وجلسوا وقالت لهم اطمأنوا فأنتما بأمان الآن .

نظر خالد إلى أمل وقال : لقد ذكر زوجك أن طائرا عملاقا قد حملك لداخل المدينة من سنوات وظن أنك قد رحلتِ عن الدنيا ؟!

قالت أمل : لقد حملنى الطائر وظل يطير بي وبينما يطير إذ شاهد بعض العبيد يأخذون صغاره فرمانى في النهر وانطلق نحوهم وظننت أنه كان سيطعمنى لصغاره لولا أن رأى العبيد يأخذون صغاره ، فقد كان من طيور البرية والعبيد يأخذون صغار هذه الطيور ويربونها ويستخدمونها وعندما وقعت في النهر وصلت إلى هذه الشجرة وظللت أبحث عن مكان أختبئ فيه وصعدت فوق تلك الشجرة فإذا بها خاوية من داخلها فنزلت وصنعت بابا ومهدت داخلها كي أعيش فيه ، ومنذ ذلك الوقت وأنا هنا ومن حسن حظى أنى سقطت في البرية بعيدا عن مبانى المدينة ويفصلنى عن السور مسيرة نصف يوم من هنا ، ولكنه مليء بالحراس وعلمت موعد استراحة المدينة وكنت أتسلل خفية حتى وصلت للكهف الذي قفزنا منه ، ووجدت ذلك النفق محفور فسلكته وكان يسده تمثال فاستطعت أن أدخل وعلمت السر ، ولا أعلم من حفر هذا النفق ولكنى منذ ذلك اليوم بدأت أذهب وأستمع لما يتم داخل تلك الحجرة كلما وفد وفد من البشر حامت الطيور في كل مكان فوق المبانى ونعقت الغربان ومن حسن حظى أن لا أحد كان يأتى إلى هنا أو يدخل الكهف ، وكنت موقنة أن زوجى قد يكون حدث له مكروه حيث أنه

سيدخل المدينة وسيمسكون به ومن ثم يقدمونه قربانا لتمثالهم فقررت أن أعيش وأن أستغل كل لحظة وكل نفس منحه الله لى كي أجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات لعلى أستطيع الخروج في يوم وأخبر العالم كله ، وكان كلما مر يوم أحفز نفسي للعيش يوما آخر وهكذا دواليك حتى مرت السنون وها أنتم هنا .

قالت هناء ولكن كيف عرفتى أننا في المكان ؟!

نظرت إليها أمل وقالت : تبدين في عمر ابنتى لو كانت عاشت ولكن الله قد اختارها لجواره ، لقد رأيت الطيور تطير بجنون والغربان تنعق فحسبت أن وفدا من البشر قد أتى ولكنى عندما وصلت لم أجد شيء وسمعت صوتكما فانتظرت حتى تأكدت من كلامكما أنكما طيبين وتستحقا المساعدة ، وغامرت بنفسي كي انقذكما وها أنتما هنا .

قال خالد : أخشى ما أخشاه أن يدخل زوجك وزملاؤنا المدينة ليبحثوا عنا ويمسكهم سكان المدينة أو عبيدها ويقدمونهم للجنود .

تنهدت أمل وقالت :

للأسف هنا توضع الخطط ، هنا مملكة النخبة القادمة ، قد تعاونوا مع الشياطين وسيظهر ابن الشيطان المدلل الفترة المقبلة بافوميت ، ليكون هو الموءله وسيتعود الناس على اسمه الفترة المقبلة حتى ٢٠٢٧ وبعدها مخطط آخر حتى ٢٠٣٠ ، وهكذا دواليك وإن لم يتحقق

ما يريدون سيقومون بمخطط جديد ، حتى يظهر سيدهم المخلص الدجال .

الفصل الثالث عشر

اندهش خالد وقال فعلا عرفت ذلك وقرأت عنه .
التفتت إليه أمل كيف وصلت هذه المعلومة إلى الخارج
ابتسم خالد وقال : هناك كاتب اسمه أحمد سيد رجب ، سنتان كاملتين يكتب وينشر على منصات التواصل الاجتماعي وحتى التلفزيون والإذاعة وفعلا اقتنع بكلامه الكثير غير أن الأكثرية الساحقة مازالت مغيبة أو لم يقرأوا أو يشاهدوه .
تغيرت تعابير وجه أمل وقالت : أحمد سيد رجب ؟!!!
اسمه تردد هنا كثيرا ، هل تحدثنى عما قاله رجاء .
ضحك خالد وتساءل قائلا : هل حقا ذلك ؟!!
ولكن بما أننا سنمكث هنا ولا نعرف متى سنخرج سأحكى لكما كل شيء فاستعدى لتنبهرا وسأروى لكما قصص من كتاباته العجيبة .
نظرت هناء وقالت يبدو أنى ساستمتع أنا الأخرى وستكون فرصة لنسيان ما نحن فيه .
ابتسم خالد وقال : اعتبرونى راديو وإن مللتم افصلونى لأنى قد لا أسكت أبدا ؛ فأنا لا أمل من الحديث عن كتاباته .
ابتسم الجميع وقالت أمل : لقد شوقتنا فأكمل .
تابع خالد قائلا :
أحمد سيد رجب كان يكتب كتابات أدبية منذ سنوات طويلة ولكنه كان يمزج الكتابات بالتاريخ بأسلوب عجيب حقا ، وله كتب مثل صراع الممالك وبوابة أميناخ ولكن

الكتاب الذي سينشره قال أنه سيكون ضجة وترند عالمى وكنت أود أن أكون هناك في معرض القاهرة الدولي وأرى كتابه يغزو العالم وينتشر كانتشار النار في الهشيم ، ولكنى متفائل وأدعو الله له بالتوفيق ، أثناء بحث أحمد سيد رجب في التاريخ لربط كتاباته به وجد تزييفا كثيرا ، وبدأ يبحث أكتر ويصحح للناس وازداد متابعيه بالآلاف وطالبوه بالاستمرار وعدم التوقف عن النشر ، وأصبح كالآلة في النشر إذ يبحث ويدقق ويجلب معلومات نادرة ومصادر نادرة ولقبه البعض ببركان انفجر بالكتابات ، ولكنى احب لقب فارس الكتاب الذي لقبه له متابعوه . فجأة بدأ أحمد سيد رجب يُهاجم وتم تقييد صفحاته مما دفعه أن يذهب لمنصات أخرى وحققت فيديوهاته ملايين المشاهدات في وقت قليل جدا ، والتف حوله آلاف من شتى بقاع الأرض .

قاطعته أمل قائلة : جميل جدا ولكنى أريد المعلومات وما قاله لأرى هل مافي خاطرى حق أم ماذا ؟!

تنهنه خالد وقال: حاااضر ركزى لأن القاااااادم صاااااادم وتابع قائلا : مما كتبه أحمد سيد رجب أن حضارة مصر يتجاوز عمرها أكثر من ٣٩ ألف سنة وهناك تقدم رهيب كان قديما وأكثر من التقدم الموجود حاليا ، وما هو موجود ليس إلا قشور من قشور من التقدم السابق الذي كان قبل الطوفان وحتى بعده ، ولكن الغرب وصلوا لكثير من تلك العلوم ووظفوها لخدمتهم وأخفوا

الكثير ، وكذلك أمدهم الشيطان الذي يسمونه لوسيفر أو بوفميت والدجال بعلوم رهيبة ، وذكر أن هناك آلة تشبه الديك العملاق ظهرت في العصر الأموى وهي نصا كالتالى لأنها دليل على تقدم القدماء :

ويروي المسعودي قصة عن عجيب أخبار مصر يقول فيها إن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عين أخاه عبد العزيز واليًا على مصر، فجاء رجل إلى عبد العزيز وأخبره عن وجوه قبة فيها كنز عظيم، ولما سأله عبد العزيز بن مروان عن البرهان، قال:

«هو أن يظهر لنا بلاط من المرمر والرخام عند يسير من الحفر، ثم ينتهي بنا الحفر إلى قلع باب من النحاس تحته عمود من الذهب على أعلاه ديك من الذهب عيناه ياقوتتان تساويان ملك الدنيا، وجناحاه مضرجان بالياقوت والزمرد، براثنه على صفائح من الذهب على أعلى ذلك العمود.

فأمر له عبد العزيز بنفقة ألوف من الدنانير لأجرة من يحفر من الرجال ويقوم بذلك العمل، وكان هناك تل عظيم حفروا فيه حفرة عظيمة فانكشف الرخام والمرمر، وزاد عبد العزيز بدفع الأموال وعدد الرجال فانتهى الحفر إلى ظهور رأس الديك الذي انبعث منه لمعان عظيم كالبرق الخاطف لما في عينيه من الياقوت وشدة نوره ولمعان ضيائه، ثم بانت قوائمه، وظهر حول العمود عمود من البنيان بأنواع من الأحجار والرخام، وقناطر مقنطرة،

وطاقات على أبواب معقودة، ولاحت منها تماثيل وصور أشخاص من أنواع الصور والذهب، وأجربة من الأحجار قد أطبقت عليها أغطيتها وشبكت، وربط ذلك بأعمدة الذهب.

فركب عبد العزيز بن مروان حتى أشرف على المكان، ونظر إلى ما ظهر، وأسرع بعضهم فوضع قدمه على درجة مصنوعة من نحاس تنتهي إلى هنالك، فلما استقرت قدمه على الدرجة الرابعة ظهر سيفان عظيمان عاديان عن يمين الدرجة وشمالها.

فالتفا على الرجل، وسرعان ما قطعاه قطعًا تساقطت إلى الأسفل، فلما استقر جسمه على بعض الدرج اهتز العمود، وصفر الديك تصفيرًا عجيبًا سمعه من كان بعيدًا، وحرك الديك جناحيه فظهرت من تحته أصوات عجيبة.

ويفسر المسعودي هذه الآلة بأنها كانت مصنوعة على لوالب تجعلها تتحرك إذا ما وقع على بعض تلك الدرج أو لامسها شيء، وعند ذلك يسقط الرجال إلى أسفل تلك الحفرة، وكان عدد من يحفر ويعمل وينقل التراب ويبصر ويتحرك ويأمر وينهى نحو ألف رجل فهلكوا جميعًا.

وخاف عبد العزيز، فقال: هذا ردم عجيب الأمر، ممنوع النيل، نعوذ بالله منه!

وأمر جماعة من الناس، فكان الموضع قبرًا لهم» (ج١، ص٣٨).

الفصل الرابع عشر

ويتحدث المسعودي عن كتاب بلغة قديمة وقع في أيدي جماعة ممن يبحثون عن الدفائن والكنوز وآثار الملوك والأمم السالفة في بطن أرض مصر، ويصف ذلك الكتاب موضعًا على بعد أمتار قليلة من بعض الأهرام وفيه كنز عجيب:

«وأخبروا الإخشيد محمد بن طغج بذلك، فأذن لهم في حفره، وسمح لهم باستعمال الحيلة في إخراجه، فحفروا حفرًا عظيمًا إلى أن انتهوا إلى أقباء وحجارة مجوفة في صخر منقور فيه تماثيل قائمة على أرجلها من أنواع الخشب، وقد طليت بالأطلية المانعة من سرعة البلى وتفرق الأجزاء. والصور مختلفة، منها صور شيوخ وشبان ونساء وأطفال أعينهم من أنواع الجواهر كالياقوت والزمرد والفيروز والزبرجد، ومنها ما وجوهها ذهب وفضة، فكسروا بعض تلك التماثيل، فوجدوا في أجوافها رممًا بالية، وأجسامًا فانية، وإلى جانب كل تمثال منها نوع من الآنية المصنوعة من المرمر والرخام وفيها نوع من الطلاء الذي قد طلي منه ذلك الميت الموضوع في تمثال الخشب، وما بقي من الطلاء متروك في ذلك الإناء، والطلاء دواء مسحوق وأخلاط معمولة لا رائحة لها، ولما وضعوا منه على النار فاحت روائح طيبة مختلفة ليست موجودة في أي نوع من الطيب، وكل تمثال من الخشب على صورة من فيه من الناس على اختلاف سنهم، ومقدار أعمارهم، وتباين صورهم، وبإزاء كل تمثال من هذه التماثيل تمثال

من الحجر المرمر، أو من الرخام الأخضر، على هيئة الصنم على حسب عبادتهم للتماثيل والصور، وعليها أنواع من الكتابات لم يستطع فهمها أحد من أهل الملل. وزعم قوم من ذوي الدراية منهم أن عمر تلك الكتابة في أرض مصر أربعة آلاف عام، وفيما ذكرناه دليل على أن هؤلاء ليسوا بيهود ولا نصارى، ولم يؤدهم الحفر إلا إلى ما ذكرنا من هذه التماثيل، وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة [٣٢٨هـ].

وهذا جزء مما صرح أحمد سيد رجب ونقله مع أنه قال أن ذلك لا شيء مقارنة بما كان ، وأضاف أحمد سيد رجب في نفس الحلقة التى قص فيها تلك القصص أن باحثا صور بقايا حضارة متقدمة في الصحراء الغربية المصرية ولكنه وجد ناسا قد زيفت وطمست ذلك المكان وذلك لأنهم كانوا في القرن الماضي في عهد الإنجليز ينقلون عينات من تلك الحضارة للخارج باستخدام قطار لخارج مصر وصور الباحث خط السكة الحديد القديم ولكنه فتح خرائط جوجل على نفس الموقع الذي التقط فيه الصور من على ارتفاع ألفين قدم وصُدم لما وجد المكان عبارة عن منجم ولكنه مزيف ليس حقيقيا ، فصرح بذلك الباحث في فيديو له وعرض الصور التى التقطها والصور على خرائط ناسا وعرض التزييف ولكنه قال أن تلك الحضارة كانت لكائنات غير بشرية من خارج الأرض وذلك لأن الباحث لم يكن ليتخيل أبدا أن القدماء كانوا يملكون

تكنولوجيا متقدمة وهذا ما يؤكده أحمد سيد رجب ويؤمن به تماما .

وكذلك قال أحمد سيد رجب أن الذكاء الاصطناعي سيكون على يده نهاية التقدم الحديث وهلاك كثير من البشر ، حيث يتحكم فيه الشياطين ومعاونيهم من الجان وبقيت خطوات بسيطة ويصل الذكاء الاصطناعي للوقت المناسب الذي سيكون مناسبا لفعل فعلته بما فعلوه به هؤلاء الشياطين .

والشيطان لأنه موجود قبل الخليقة وعاصر التقدم الرهيب الذي كان موجودا واختفى فهو يمد أشخاصا معينين ممن نسميهم العلماء ولكنه يختارهم بعناية فائقة ممن سيكونون أداة مناسبة لتنفيذ مآربه ويمدهم بالأفكار لتسريع التقدم أو ما نسميه تقدما ومنهم شخصيات مشهورة جدا ما هم إلا واجهة لمخطط الشيطان للبشر.

ومما أمد به الشيطان البشر تقنية الانتقال بالاختفاء وإنتاج بوابات انتقال آنى ومثال ذلك ما حدث في تجربة فيلاديلفيا ، وهي تجربة غريبة ومع أن البعض ينفي حدوثها إلا أن أحداثها كانت غريبة حقا وهي كالتالى :

كانت "الولايات المتحدة الأمريكية" تعمل بجد حيث أنها خلال الحرب العالمية الثانية حاولت ابتكار إستراتيجيةٍ عسكريةٍ جديدة و حديثة لمباغتةِ العدوِّ و مهاجمته، يدورُ محور هذه الإستراتيجية على إخفاء سفينةٍ حربيةٍ في البحر و بين سفن العدو و من ثم الإنقضاض عليها بطريقة

مفاجئة. و ببغيةِ إتمام العمل على هذه الطريقة تبنّى كلُّ من المخابرات الأمريكية و البحرية الأمريكية زمامَ الأمور لنشهد على تجربة تصنَّف من أكثر التجارب جنوناً على الإطلاق ألا وهي "تجربة فيلادلفيا".

اعتمدت هذه التجربة في أساسها على نظريةٍ كان قد طرحها العالم الفيزيائي الشهير "ألبرت آينشتاين " في أوائل القرن العشرين و التي سمّيت بنظرية الحقل الموحد و التي تنص على أن الجاذبية الأرضية نتاجٌ من اندماج مجموعة قوى منها: الطاقة الكهربائية و النووية و الإشعاعات الكونية و المجالات المغناطيسية للأرض، و أنه إذا تمكنا من التغيير بهذه القوى بإمكاننا التحكُّم بكلٍ من الزمان و المكان لارتباطهما الوثيق بالجاذبية الأرضية.

و بناءاً على دراسات كان قد قام بها سابقاً فريق عمل مكون من جون هانشتستون،نيكولا تسلا و ألبرت آينشتاين، قامت المخابرات الأمريكية عام"١٩٤٠"م بتجربة هذه الدراسات على سفينة فارغة مما أعطى نتائج مبشرة للحكومة الأمريكية على إتمام هذا المشروع و تطبيقه على سفينةٍ بطاقم مما أثار تحفظات بعض أفراد فريق العمل مثل نيكولا تسلا فدفعهم ذلك للإنسحاب من المشروع.

في عام "١٩٤٣"م و على سواحل ولاية فيلادلفيا الأمريكية قامت الحكومة الأمريكية بتجهيز سفينة مع طاقم عملها لإنهاء العمل على هذا المشروع، حيث قامت بتكوين مجالات كهرومغناطيسية عالية حول السفينة عن طريق

إصدار كم هائل من الذبذبات ذات التردد العالي، مما أدى إلى تكوين ضباب حول السفينة و اختفائها عن السواحل كلياً ، و رصدها أيضاً على شواطئ ولاية فيرجينيا مما يعني أن التجربة حققت نجاحاً غير مسبوق بجعل الأجسام تختفي وتنتقل إلى مكان آخر.

و لكن و بعد انتهاء التجربة كانت الآثار على طاقم العمل غير محمودة حيث تم تسجيل حالات اختفاء و موت بعض الطاقم و إصابة البعض الآخر بالجنون إثر رؤيتهم لأموات و أشباح و وحوش و لكن كان الأدهش و الأكثر غرابة هو إيجادهم لفردين من الطاقم أجسامهم ملتصقة بالسفينة، و يعود سبب ذلك إلى ما حذّر منه العالم تسلا الحكومة الأمريكية بأن الإنسان غير قادر على تحمل الترددات و الذبذبات العالية.

لاحقاً شكلت هذه التجربة جدلاً كبيراً في الأوساط المختلفة مما دفع الحكومة الأمريكية إلى إنكار حقيقةِ قيامها بهذه التجربة و أن السفينة و طاقمها اختفوا في ظروف الحرب في البحر، فتراوحت التحريات على صحتها من عدمها، فالبعض ذهب لتقديم الأدلة المختلفة، كتجنيد البحرية لألبرت آينشتاين عام "١٩٤٣"م و البعض الآخر استبعد حدوثها كما أثارت هذه القصة مخيلةَ العديد من المخرجين والكتّاب لتكون محور أعمالهم، حيث كانت آخرها الفيلم السينمائي . The Philadelpha Experiment 2012

وكذلك أن الجان والشياطين يمتلكون تقنيات وتكنولوجيا وعلوم ما قبل الطوفان مثل الأطباق الطائرة مثلا وقد أكد أحمد سيد رجب أن الأطباق الطائرة يتم قيادتها بواسطة جان وشياطين مشبهين بالبشر وأحيانا في صورة كائنات غريبة أعدها الجميع كائنات فضائية ولكنها من الجن والشياطين ومما يؤكد ذلك الرسوم المشابهة في كهوف تاسيلي في الجزائر رسومات يتجاوز عمرها العشرة آلاف سنة وهي حضارة من حضارات الجن وكل حوادث ظهور الأطباق الطائرة والفضائيين قام بها الجن والشياطين الموالين لبعضهم البعض وفي خدمة الشيطان والدجال ، وأشهرها حادثة سنة ١٩٧٦ لهو من اكبر حوادث الصراع الواضح المعالم بين الانسان والأطباق الطائره والظواهر الغريبة من أكوان اخرى بعيده عنه أرضنا ومجموعتنا الشمسية أو من كواكب حولنا او قد تكون من بعد زمني آخر.

إعتقد أن جسماً طائراً مجهولاً أدى إلى تعطيل الأجهزة الإلكترونية في طائرتي إف-٤ الهجوميتين وكذلك تجهيزات التحكم الأرضي.عدد من الجنرالات الإيرانيين صرحوا عن إعتقادهم بأن أن الجسم قادم من الفضاء الخارجي.

هنا نقدم نص تقرير عن الذي حدث في ٢٠ سبتمبر ١٩٧٦ ليلا في الساعة الحادية عشر حيث تم وصول بلاغات كثيرة من سكان مدينة بجوار قاعدة شاهروخي الجوية العسكرية انهم يلاحظون طبق طائر يعتقد انه من الفضاء

وانهم يبلغون القاعدة الجوية بذلك بعد ان تم ابلاغ مراكز الشرطة ايضا وتم ابلاغ القاعدة الجوية شاهروخي من قبل مراكز الشرطة فتم اصدار امر بطلوع طائرتيين للجو لاستقصاء الموقف علي الواقع فتم خروج طائرتين من طراز f-4 ذات المقعد الواحد في الساعة الحادية عشر تمام

الفصل الخامس عشر

نص الموضوع من الوثائق كما هو:

((التّاسع عشرِ وجزء من العشرينِ سبتمبر/أيلولِ ١٩٧٦، طياران إيرانيان يُواجهانِ ما هم مَا كَانوا سَيَتخيّلونَ. تَلقّى موقعُ قيادة القوة الجويةِ الإيرانيِ الإمبراطوريِ العديد مِنْ المكالماتِ مِنْ المواطنين أبلغتْ عن الأجسامِ الطّائرةِ الغير معروفةِ (جسم غريب) على المدينةِ، وتَسائلتْ ما كان يجري. بعد المكالمات الهاتفيةِ العديدةِ، قرّروا خُرُوج وإلْقاء نظرةً لأنفسهم.

بعد الحصول على بصريِ على الجسم الغريبِ، موقع القيادة قرّرَ جِهَاد F-4 لذِهاب المراقبتِه خارج. في ٢٥ NM، فَقدَ الطّيارَ كُلّ توزيع الموسيقي، لذا قَطعَ التّقدّمَ وعادَ بالطائرة إلى قاعدة قوة شاهروخي الجويةِ. على ظهرِ طريقِه، إستعادَ كُلّ توزيع الموسيقي، متى هو ما كَانَ تهديداً إلى الجسمِ أكثر. ثاني F-4 بُذِلَ الجهد ليَذْهبُ مراقبةًها خارج، ونفس الخبرةِ حَدثتْ إليه.

في الوقتِ المضبوطِ عندما الثّانيةِ F-4 كَانتْ ستُطلقُ هدفَ -٩ صاروخ في الهدفِ، فَقدَ كُلّ توزيع الموسيقي أيضاً. كَانتْ هذه صدفةِ، أَو مثال إلى التّقنيةِ لَيسَ معروفَ إلى هذا العالمِ.

الجسم عَمِلَ مناوراتَ أيضاً لَيستْ مستويةَ معروفةَ إلى يومنا هذا. أَيّ هَلْ كان؟ طبقاً لدروعِ النّقيبِ هنري S.، كُلّ طيار في مهنتِه ". . . يُمْكِنُ أَنْ يَتوقّعَ مُصَادَفَة أحداثِ غير عاديةِ غريبةِ التي لَنْ تُوضّحَ كليَّاً بالمنطقِ أَو التّحقيقِ

اللاحقِ." ماذا يَقُولُ؟ بِأَنَّ هذه كَانتْ فقط حادثة نادرة التي هَلْ فقط يَجِبُ أَنْ تُهمَلَ، لأنه هَلْ جزء طيارُ لمُوَاجَهَة حوادثِ غير عاديةِ غريبةِ؟ تقريره، صنّفَ سابقاً كولايات سرّية الذي حَدثتْ في يوم الـ٢٠ سبتمبر/أيلول ١٩٧٦.
سَاحِر كهذا التّقريرِ، هو غريبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ التّقريرُ يَعتبرُ غير مصنّف. رغم ذلك، تقرير القادةَ صُنّفَ سرّي. شيء آخر أيضاً لإشارة قائمةُ التّوزيعَ على التّقريرِ أعلاهِ، هو طويلُ جداً.))

ان اهم حدث ان الطياران شاهدا الصحن الطائر علي الرادار وبالرؤية البصرية العادية اول ماقتربوا من فوق المدينة ولم يتحرك الطبق الطائر ولم يهرب فاصدر الطيار القائد الامر لزميله بالمراقبة وانه سوف يقترب من الهدف ليعرف ماذا يفعل وفعلا اقترب الطيار الي حدود قريبة جدا من الهدف فوجيء الطيار بان الطائرة كما تكون توقفت فجاءة وكلية عن الطيران بل وجميع اجهزته الملاحية والالكترونية عطلت وكل ذلك استمر عدة دقائق جعلت الطيار يظن انها سنيين وانه هالك لامحالة ولكنه بمجرد ان استطاع الابتعاد بعد ان تركه الطبق الطائر بعد هذه الدقائق حاول بسرعة ان يصل للقاعدة لان اجهزته كلها معطلة ولكن بمجرد ان خرج من المجال لرؤية الطبق الطائر علي الرادار وجد ان جميع اجهزته عادت الي حالتها الطبيعية للعمل . وهنا نحكي دور الطيار الاخر الذي راقب زميله وهو يحدث له التجمد الحظي

بسبب قوي غريبة عن الارض تصدر من الطبق اول ماوجد زميله خرج من المجال واصبح قادرا علي الرد عليه في جهاز اللاسلكي حتي قام بمحاولة سريعة فاقترب اقتراب بسيط من الهدف ولم يحاول الاقتراب مثل زميله وضغط علي زناد صاروخ aim-9 جو/جو علي الهدف فوجيء بما هو اعجب من زميله لقد وجد ان الطبق الطائر هو الذ اقترب بسرعة خيالية من طائرته واوقف كل شيء بها ولم يستطيع تنفيذ اي امر باطلاق صواريخ عليه ووجد نفسه مقيدا ايضا مثل زميله لعدة دقائق حتي تركه الطبق الطائر اخيرا ليهرب الي القاعدة مرة ثانية ولايعود مرة اخري تم رصد هذا الطبق الطائر في نفس المكان حتي الساعة الواحدة والنصف ليلا من صباح اليوم التالي ٢٠ سبتمبر ومنذ العاشرة ليلا من مساء ١٩ سبتمبر.

تم تسجيل الواقعة والحادثة كما حدثت بالضبط وتم ارسال تقرير للحكومة الامريكية بذلك لما لها من خبرات في هذا المجال وفعلا قامت الحكومة الامريكية بايفاد مندوبين لها لتسجيل وقائع الحدث من الشهود في المدينة وايضا من المتعاملين مع الحدث من الطيارين والمراقبيين الجويين .

وهنا نجد ان هذا الحدث لم يكن الاخيره في ايران حيث حدثت مشاهدة قريبة للغاية لرؤية سفينة فضائية كبيرة الحجم حجمها اكبر من اكبر طائرة جامبو ٢٠ مرة علي الاقل وتم رصدها علي رادار مطار طهران الدولي وايضا

علي رادار طائرة لوفتهانزا الالمانية وهي قادمة لتهبط في مطار طهران محراباد كان ذلك في سنة ١٩٧٨ في ١٨ يوليو.

شهقت أمل وقالت : يبدو أنك تحفظ كل كلمة عن ظهر قلب لكاتبك المفضل ، وحتى تفاصيل التفاصيل والاستشهادات من الكتب والمصادر والوقائع . يبدو أنك تعشق كتابات الكاتب أحمد سيد رجب .

ابتسمت هناء وقالت : أريد بعض كتاباته من القصص لأنى لا أفهم كثيرا في الأحداث الجارية ، وكذلك حتى نخرج مما نحن فيه من هم ، وبما ذكرته ازدادت الطينة بلة .

ضحك خالد حتى ظهرت نواجزه وقال : أجل بالطبع فلدى أروع ما كتبه الكاتب أحمد سيد رجب وقد أهدانيه وقال أنه سينشره في كتابه القادم .

أرض العماليق.

بينما كان حسن عبدالواحد يسير بسيارته في الطريق المؤدي إلى شرق العوينات في الصحراء ، ظل يسير بسيارته مسافة طويلة ولأن الطرق التي تقطع الصحراء عادة ما تكون فارغة تمام فقد ضبط حسن السرعة حتى لا تزيد على ال ٨٠ كيلو متر في الساعة ، ووضع يده على السواقة حتى لا تنحرف السيارة يمينا أو شمالا ، وظل يسير مسافة طويلة حتى غلبه النوم بسبب الملل وبينما هو كذلك إذ هبت عاصفة رملية حجبت الرؤية عنه وظل يقود ولكن السيارة انحرفت وهو لا يشعر في الصحراء وظلت تسير ولم يكن يعرف أنها انحرفت لأن الأرض كانت منبسطة وفجأة توقفت السيارة بسبب أنها اصطدمت بشيء ما . نزل حسن وبدأ يدقق النظر ولكنه صُدم بقوة عندما شاهد المكان ، فحاول أن يتحرك بالسيارة ولكن لا فائدة فلبس الخوذة حتى لا تتأثر عينيه بالرمال ونزل يتحسس المكان وتفاجأ أن الذي اصطدم به هو جبل فصعد فوقه حتى يحاول رؤية المكان من أعلى وفعلا وصل للأعلى ، وأخذ ينظر حوله ولكن لا فائدة وفجأة شعر بدوامة شديدة من الهواء تقترب وحاول أن ينزل بسرعة ولكن صدمته الدوامة وظل يهوي لأسفل متدحرجا حتى وأغشي عليه وبعد فترة وجيزة من الوقت بدأ يستفيق ويتألم من جراحه ولكن راعه المنظر الذي وجده ، حيث وجد نفسه في أحد الشقوق في الأرض ولكن الشق هابط

لأسفل وكأنه نفق فأخذ يفكر هل يهبط لأسفل ليرى أين يتجه هذا النفق أم يعود خارجا من الشق لأعلى ولسيارته ؟!

ولكنه قرر أن يهبط بدافع الفضول ليعرف ما هو موجود أسفل .

وبدأ يتقدم بحذر شيئا فشيء ولكن قدمه تعرقلت فتدحرج للأسفل وظل يهبط حتى توقف فجأة عن الحركة فقام يتأوه ويتألم مما حدث له ولكن المفاجأة كانت أكبر فعقدت لسانه عن الكلام .حيث لاحظ حسن أنه في وسط مكان واسع جدا وبه أشجار عملاقة وكأنه غابة قديمة أسطورية وكانت الشمس شديدة الحرارة وبينما هو يسير إذ وجد مجموعة كبيرة من فطر عيش الغراب عملاقة كذلك وتبدو كمظلات كبيرة جدا . جلس تحته يستظل بظله من حرارة الشمس ،ولكنه أخذ يفكر ما هذا المكان الغريب وكيف أن حجم الشجر كذلك وحتى فطر عيش الغراب عملاق إلى هذا الحد ، وبينما هو سابحا في تفكيره و خيالاته إذا أحس بطائر عملاق يهبط ليقف على الفطر العملاق فأخذ حسن يحتبئ تحت الفطر وبينما هو يرجع للخلف وجد شيء يخرج من بين الفطر وجدا أم أربعة وأربعين ضخمة جدا تتجه نحوه فأخذ يرجع شيئا فشيء وتعرقلت قدماه فوقع على ظهره وكادت أم أربعة وأربيعن تأكله وفجأة انقض الطائر عليها وحملها بمخالبة المبيرة وطار بها .

وأخذ حسن يبلع ريقه وهو مذهولا مما حدث وبينما هو كذلك إذ أحس بالأرض تهتز تحته ووجد قدم تدهس الفطر الكبير فابتعد حسن بسرعة وأخذ يحدث نفسه : ماذا يحدث ؟ هل أنا في حلم أم أني في حقيقة ؟! ما بال تلك الأشياء العملاقة أم أنني صغر حجمي أم ماذا ؟!! عاد حسن أدراجه ولكن لم يستطع تمييز الطريق بدقة فقد اختفت ملامح الطريق ، حتى أثار أقدامه قد اختفت لمح من بعيد مياه وكأنها بركة أو شاطئ بحر . انطلق إلى هناك وبينما هو يسير إذ وجد طيور كبيرة جدا تطير فوق المياه وتصطاد الأسماك فأخذ يتعجب ويضرب نفسه لعله نائم فيستيقظ .

ولكن لا فائدة وبينما هو كذلك إذ انقض عليه طائر كبير حمله بين مخالبه العملاقة ومن حُسن حظه أنها لم تخترق جسده وطار به لأعلى وظل يحلق وشاهد المنظر من أعلى وبدا كأنه عاد بالزمن لملايين السنين حيث الغابات العملاقة والحيوانات الضخمة وبينما هو ينظر لذلك المكان إذ أحس بشيء يخترق رقبة الطائر وظل الطائر يصدر صوتا غريبا وأخذ يهوي لأسفل وتعلق حسن بقدم الطائر الذي اختل توازنه وبدأ في السقوط وسقط فوق الأرض وحسن فوق ريشه الكبير جدا ، ولم يحدث لحسن شيء كونه سقط على ريش الطائر ولكنه وأخذ يدور حول الطائر الذي سقط أرضا ونظر لرقبته فوجد سهما قد نشب في رقبته وأيقن أن هناك شيء غريب وأن

هناك شخص ما أو أناس موجودون هنا لأن السهم من صنع يد إنسان متهر في الصنع والتصويب أيضا وبينما هو كذلك في دهشته إذ سمع أصوات أقدام تقترب من بعيد فأسرع واختبأ خلف الشجرة الكبيرة ليرى ما يحدث وأخذ يراقب ولكنها كانت المفاجأة التي صدمته وجعلت لسانه ينعقد عن الكلام .....

وجد شاب قريب قريب منه في السن يقترب مم الطائر وأخذ يدور حوله ويتفحص المكان ممسكا قوس مصنوع يدويا بطريقة بدائية وكأنه يبحث عن شيء ما ، فخرجت ورفعت يدي وأخذ حسن يقول : لا تخف فأنا إنسان ولا أريد أن أضر أحد أو يضرني .

ابتسم الشاب وقال : يااااااه أخيرا وجدت إنسان مثلي بعد كل هذه المدة من المكوث بمفردي لقد لمحت الطائر وهو يحملك فأخذت أحاول أن أصيبه بكل قوتي ونجحت في ذلك ؛ لأنه إن حملك إلى العش فسوف يأكلك بعد أن يقتلك . وأتيت مسرعا كي أراك هل سقطت مع الطائر حيا أم أنك مت من السقوط معه . وحمدا لله على كونك حيا

تنهد حسن وقال : من أنت ؟ وكيف أتيت إلى هنا ؟ وما هذا المكان ؟ وكيف استطعت أن تعيش وسط تلك الأشياء

قال الشاب :

اسمي محمد وقد أتيت إلى هنا منذ عدة سنوات بينما كنت في عمل مع زميل لي لإيصال مرتبات لعمال موقع التنقيب التابعين لشركة البترول التي نعمل بها وعرض علي أن نسرق المال ونهرب ولكني رفضت وبعد محايلات قال أنه لن يقوم بذلك وبعد فترة من الوقت توقفت سيارتنا وطلب مني النزول ورؤية إطارات السيارة ولكنه فجأة تركني وانطلق بعيدا .

وتركني وظللت أسير بمفردي حتى هبت عاصفة رملية فأخذت ابحث عن مكان أحتمي به ووصلت إلى هنا وها أنا أعيش هنا منذ ذلك الوقت وعندما وجدتك علمت أن الله استجاب دعواتي لأني ظللت أدعو الله أن يساعدني وها أنت هنا .

قال حسن : ياللقوة التي تمتلكها كونك تحملت كل ذلك واستطعت العيش هنا ، ولكني فعلا أتيت إلى هنا لا أعرف كيف ولماذا دفعني الفضول ؟! وحتى السيارة التي كنت مسؤول عنها لا أعرف مصيرها وها أنا سأطُرد من عملي وسيحملوني ثمنها هذا إن خرجت حيا .

قال محمد : أهم شيء أننا هنا أحياء وسنحاول الخروج سويا إن شاء الله .

وعلينا أن نبحث عن وسيلة للخروج فقد بحثت هنا ولم أجد أي مكان يمكنني الخروج منه لأن المكان الذي أتيت منه اختفى أثره تماما ولم أعثر عنه وكأنه اختفى نهائيا .

وهذه المنطقة أعيش بها منذ سنوات وقد بنيت كوخا هنا

أحتمي به ولكني لم أذهب خلف تلك الجبال فلطالما سمعت أصوات غريبة تأتي من خلفها و لأنني وحدي كنت خائفا جدا وأشعر أن خلفها شيء ما أو حيوانات ضارية مفترسة لا اعرفها . فنحن في مكان غريب وكأنه نجى من الانقراض الذي حدث للحيوانات والديناصورات منذ ملايين السنين .

قال حسن : إذن نذهب خلف تلك الجبال ونرى ما خلفها وليكن ما يكن فإن كُتب لنا الموت فلنمت ونحن نحاول .

وجمعا الاثنان ما جمعه محمد من أغراض وطعام وسلاح قام بصنعه وانطلقا إلى خلف الجبل .

ظل محمد وحسن يسيران حتى وصلوا إلى الجبال وعليهم الصعود وتسلقها .

وصعد الاثنان بصعوبة وقابلتهما الكثير من العقبات حتى أن المياه كادت تنفد منهما فقد كانا يصعدان ببطء حتى لا يصابا بالإغماء بسبب علو الجبال حتى وصلا إلى القمة وما رأه الاثنان كان غريبا حقا ....

عدد كبير من الناس يعيشون خلف تلك الجبال وأحجامهم تتراوح بين أربعة أو خمسة أمتار ، وتلك الطيور والأشجار لا تعتبر ضخمة بالنسبة لهم . هم عماليق كذلك ولكن ملابسهم غريبة وجلس حسن ومحمد يراقبانهم عن كثب طيلة يوم كامل فوجدوا حياتهم غريبة حقا إذ أن فريق منهم يتسابقون لصيد الطيور من السماء وكذلك فريق آخر لصيد الأسماك الضخمة من

البحر و وآخرون يتدربون بالسيوف وحتى دوابهم غريبة الشكل وكأنها حيوانات منقرضة أو غير معروفة للناس في العصر الحالي واللغة التي يتحدثون بها غريبة وكأنها أصوات وإيماءات غير مفهومة ولكنهما لاحظوا أن هؤلاء الناس من فترة للثانية ينظرون للأعلى ويرفعون أيديهم كأنهم ينون على شيء كالخروج لأعلى أو أنهم محبوسون أو ماشابه . فاحتار الاثنان هل يتقدمون ليتفاهمون معهم أم أنهما يبحثان عن شيء آخر ووسيلة أخرى .أخذ الاثنان يفكران كيف يتصرفون ولكنهما لاحظوا على الجهة الأخرى الجبال ممتدة لأعلى ولا يظهر آخرها ففكر حسن وقال : أعتقد أن تلك وسيلة جيدة للصعود حيث أن تلك الجبال ممتدة لأعلى وبالأخص أن هولاء العماليق لا يذهبون لناحية تلك الجبال وأنهم يتجهون لناحية مساكنهم التي بنيت بجانب الجبال من ناحية الغابة العملاقة . أتى الليل وبدأ حسن ومحمد يتحركان ببطء بين ثنايا المكان حتى لا يلاحظهم أحد .

وبينما هما يسيران إذ تعرقلت قدما محمد وسقط على الأرض ولكنه أشار لحسن أن يسير للأمام فإنه بخير .

وصل الرجلان إلى الجبل وأراد حين الصعود مباشرة ولكن محمد أراد أن يتفحص الجبل من حوله لعل خلفه شيء ولكن بعد ساعة من المشي شاهدا الاثنان شخصان يقفان حراسة على فتاة في مثل حجمهم ولكنها فائقة الجمال ويبدو على ملامحها أنها من عالمهم وفي غفلة منهما

استطاع الرجلان تخليص الفتاة وجروا بعيدا وبينما هم يبتعدون إذ سألوا الفتاة عن اسمها ومن هي ولماذا هي هنا فأجابت أنها تُدعى نور وهي قد وُلدت هنا من أب وأم أتيا إلى هنا منذ سنوات عديدة كانا عالمين في الجيولوجيا ويستكشفان ذلك المكان واستطاعوا العيش في الغابة ولكنهما ماتا على يد هولاء العماليق بسبب أنهم أرادوا أن يعرفوا طريق الصعود للأعلى ولكن فعلا لم يستطع أبواي أن يعرفوهم الطريق وحاولوا معي كذلك ونساؤهم أشد غلظة منهم ولكن في النهاية قاموا بقتل والداي على أمل أن أتكلم ولكن لم أشأ أن أتكلم وعشت بينهم تحت حراسة دائمة ولكنني اضطررت أن أبحث عن مخرج لأنهم شجعوني على ذلك وكانا يحاولان دائما ولكنهم أمسكوا بي وحبسوني هنا .

وقد وجدت مخرج ولكننا يجب أن نسرع لأن ضوء النهار يكشفنا لهم .

واتجهوا ناحية الجبل وأشارت إلى مدخل كهف فدخلوا ولكنهم وجدوا أنفسهم أمامهم ممر لا يتسع إلا زحفا .

فقام حسن بالدخول أولا وتبعه محمد ونور خلفهم وظلوا هكذا فترة من الوقت وكان الأكسجين ضئيلا جدا ولكنهم استطاعوا أن يعبروا وأحسوا أن النفق يرتفع لأعلى وظلوا يسيرون وفجأة انتهى النفق ووجدوا أنفسهم يطلون على فوهة بركان خامد ولكنه عميق وهم يرون ضوء النهار ولكن يحتاجون إلى التسلق بحذر وكانت نور قد أتعبها

المسير وربطها محمد بالحبل فيه وهم يصعدون وكادت تسقط ولكن محمد ينقذها وحسن يحمل الأغراض أمامهم واستطاع الخروج وجذبهم لأعلى .

وظلوا بعض الوقت يستريحون ونهضوا فوجدوا أنفسهم على قمة جبل فأخذوا يسيرون إلى حافته ولكنهم وجدوا بلدا بجانبه وطريق . ذُهلت نور وقالت : منذ أن كنت طفلة لم أر هذه المناظر فأنا أتذكر هذه سيوة كنا نعيش هنا أنا وأبي وأمي عندما أتيا لدراسة المنطقة .

فقال حسن خرجنا بفضل الله ولكني لا أعرف ماذا سأفعل وماذا سأقول للشركة عن السيارة وزوجتي وأولادي الذين لا أعرف ماذا سيفعلون إن تم سجني .

ابتسم محمد وقال : لا تقلق يا صديقي وأخرج من حقيبته قطعتين كبيرتين من الماس وتابع قائلا :

عندما سقطت ونحن نسير وجدت ذلك الماس وخبأته معي ولم أشأ أن أتحدث معك بشيء حتى لا أعشمك بشيء ونحن لا نعرف هل سنستطيع الخروج أم لا . وها نحن خرجنا .

انتهت القصة هنا ولكني كل ما أعرفه بعد ذلك أن محمد وحسن قد فتحا شركة كبيرة وأصبحا من رجال الأعمال الكبار وقد تزوج محمد من نور بعد فترة قصيرة .

تمت..

ياريت تدعموا المحتوى بالتفاعل والمشاركة ليستمر وليصلكم كل جديد وحصري ، ولو حابين تأجلوا القراءة

أو مش فاضيين اضغطوا إعجاب وعلقوا واعملوا مشاركة للمنشور ليسهل عليكم الوصول إليه وقتما تحبون

" مذكرات الهلاك "

مصري في مختبرات الألمان

في الحرب العالمية الثانية

شاب مصري ساقته الظروف ليكون في معقل تجارب الألمان لإنتاج الجندى الخارق وفشلت محاولات كثيرة ووقع ذلك الشاب ليتم التجربة عليه " فيقول:

كنت شاب في سن العشرين سافرت مثل بعض الشباب وقتها للحصول على شهادة الطب من ألمانيا .

وكانت السنة التسبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية وفجأة تم شحننا نحن الطلاب إلى مكان يدعى " بينموندە" في ألمانيا وهي مكان تم اختياره لتطوير أسلحة وخطط ألمانيا وقتها من قبل العلماء .

في البداية أحسست بإحباط فظيع عندما تلاشى مستقبلي أمامي وأصبحت مجند في حرب ليس لي علاقة بها ومع أناس ليسوا من أهلي ، ولكني كنت أدعو الله أن ينجيني دائما وأن يعطيني الامل والقدرة على المواصلة وكان شعاري

تحمل اليوم لتعيش غدا " وبينما نعمل إذ تم السماح لنا نحن الصغار بالتواجد في أماكن معينة وهناك أماكن لا يُسمح لنا بالدخول فيها نهائيا ومن يحاول يتم قت**له فورا . كنت من وقت للآخر أختلس البصر لتلك الأماكن

وخصوصا عند صافرات الإنذار التي كانت تدوي فيها فمرة أجد مجموعة من الجنود يدخلون حاملين أسلحتهم التي لم أر مثلها في حياتي ويطلقون الن*يران بالداخل وأحيانا أرى طبيب أو عالم محمول على محفة للخارج وأحيانا أخرى أرى جثة مقطعة أو مشوهة ومغطاة تخرج من أحد المباني المحاطة بحراسة مسلحة شديدة . بل أنه في مرة دوت صافرة رهيبة ودخل الجنود ولم يخرج منهم أحد بل أنه تم القفل عليهم بالداخل وسمعت صيحات غريبة جدا وصدر أمر بأن يخرج الجميع من المنطقة بأكملها وتم فرض حصار عليها ولم يُسمح لأحد أن يدخل أو يقترب في حدود أربعة آلاف متر حول المبنى وفي الليل سمعنا صوت انف*جار رهيب داخل المنطقة فأيقنت أن هناك شيء غريب يحدث بل يتم صناعة أو تشريس كائن ما . وعندما عدنا وجدت المبنى تم محوه تماما والغريب أن الحراسات لم تعد هي نفس الحراسات المعهودة بل تم تغييرهم.

أصبحت أحلم يوميا بكوابيس غريبة ولكن كل يوم أكمله لآخره وأن حي أحمد الله عليه . وفي يوم من الأيام أتى إلينا دكتور جامعي كان يدرس لنا في أول سنة وقد تجدثت معه غير مرة وأبدى إعجابه بي وبتفكيري وعقليتي وتنبأ لي بمستقبل رائع وأنني سأكون مؤثر في المستقبل . اقتربت منه وناديته فلم يلتفت ولكني كررت ندائي إلى أن التفت فوجدني وظهرت على وجهه علامة التعجب من تواجدي هنا ولكنه كان في عجلة من أمرة وظل يسير متوجها لمكان

آخر غير الذي نتواجد فيه ، فأيقنت أن فرصتي ضاعت وأنه كان فرصة لخلاصي من هنا وأنهيت عملي ولكن بالليل وجدت جنديا ألمانيا أتى إلى مبيتنا وطلب من أن نصطف وقام باختياري أنا واثنين آخرين وطلب منا أن نتبعه على وجه السرعة . فانطلقت ولا أدرى إلى أين يقودنا ولكني حاولت أن أسأله فأشار لي بأن ألتزم الصمت انطلقت خلفه فجأة وجدت نفسي أقترب من أحد الأماكن المحرمة علينا الدخول فيها وتم وضعنا خلف بعض ووضعوا في أيدينا قيود فولاذية وتم اقتيادنا إلى الداخل .

وبالفعل دخلنا ووجدت أطباء كثيرون وقفوا أمامنا وجردونا من ملابسنا والبسونا بدل غريبة وكأنها مصنوعة من مادة فولاذية ولكن خفيفة جدا وكانت تبدو واسعة جدا علينا ، حاولت أسأل أي أحد ماذا يحدث ولكن لا إجابة وكانت تبدو على عيونهم نظرات باردة جدا وكأنهم ليسوا بشرا حتى أني لاحظت مدافع مضادة للمجنزرات معلقة في كل مكان حول الحجرة من أعلى ويقف عليها جنود أيديهم على الزناد وعلى أهبة الاستعداد للإطلاق . استغربت جدا من ذلك وبدأ يدب في قلبي الخوف وأخذت أقرأ ما تيسر لي من أيات القرآن . وتم وضعنا على الأسرة الضخمة المجهزة بألات الحقن والتشريح ولكن سلسلونا فيها بقوة فأخذت أرتجف وأيقنت أني سأموت .

وبدأت عيني في ذرف الدموع تلقائيا ، وتقدم طبيب وأعطاني حقنة مهدئة لما لاحظ حالتي فهدأت ولكني رحت في النوم ولم أدر بعد ذلك ماذا حدث ولكني عندما استيقظت كانت المفاجأة ....استيقظت فوجدت نفسي في حجرة ممدا على سرير ، ففتحت عيني ببطء وتأملت المكان حولي فوجدت الدكتور جايك يبتسم لي ويقول : لقد كدت تكون وحشا لولا أن رأيتك قبل أن نبدأ عملية الحقن لتغيير أنسجة الجسم ومنح العظام قوة هائلة من الأشعة ولأني أعرفك وأعرف أنه سيكون لك مستقبل جيد فأمرت بحملك للخارج والاكتفاء بالاثنين الآخرين فقط .

ابتسمت وقلت له : وحشا ؟! كيف وأنا أكره الظلم أو الاض*طهاد ولا أحب إيذاء أحد !!

قال وهو يرتشف كوب القهوة : لن تكون أنت وقتها بل ستتحول فعلا لوحش حقيقي يقتل ويدمر ويتحمل جسده مختلف الظروف الجوية ، سيكون كل ما عليك هو التدمير فقط وتنفيذ الأوامر .

ونحن نحاول الوصول للجندي الخارق من مدة وتم أمرنا بتكثيف عمليات التحويل لذلك الجندي فهو وسيلة نجاحنا في الحرب لأننا نقاتل في أكثر من جبهة وفي أكثر من مناخ والجندي الخارق هو سلاحنا الذي سينتصر .بدأت أتلعثم في الكلام وقلت بنبرات خافتة : هل البشر مجال للتجارب واللعب بعقولهم وتشريسهم ؟!

التفت الدكتور جايك وقال : نحن مأمورون ومن يخالف يُقتل ، ونحن الآن نطيع الأوامر وهذا هو العلم ونحن الجنس الألماني الذي يجب أن يعيش كما وضحت الحكومة ، لذلك نجري التجارب على المذنبين وأبناء الشعوب الأخرى من رعايانا وغيرهم من الأسرى . وعندما لم يكن لدينا أحد من الأسرى أو المذنبين نأخذ من الجنود الضعاف حتى الألمان لأن الضعيف لا مكان له بيننا ، ولا تتعجب فالتجارب على أشياء أخرى كثيرة كالحيوانات وإنتاج أمراض جديدة وكثير من الأشياء السرية بل شديدة السرية التي تحدث هنا ولا أحبك أن تشغل بالك بها أو تتأثر لأنك ستكون منذ اليوم مساعدا لي ، وهذا ضمان مؤقت لحياتك مادمنا نعمل وننجح لأننا إن فشلنا سنموت جميعا . وبدأت أعمل معه لشهور ولم يُسمح لي كذلك بالدخول إلى تلك الأماكن المخصصة للتجارب وكان عملي مقتصر على مساعدة الدكتور جايك فقط في معمله الخاص وكتابة تقاريره التي يحتاجها ويرسلها ، وقد رأيت تقارير خطيرة وأشياء عديدة تشيب لها رأس الغلمان ، فقد ذُهلت من الأشياء التي توصلوا لها ومرفق مع المذكرات بعض التقارير التي سلمها لي الدكتور كي أقوم بنسخها وإرسالها .

وفي يوم من الأيام وجدت الدكتور ياتي مسرعا ويقول : لقد نجحنا ونجح الفريق في بحوثه وسننتصر .

طلب مني أن أكتب رسالة إلى مقر الفوهلر نفسه بأن يبدأوا في إرسال كتائب حراسة مشددة تقود ألف شخص مُنتقين بعناية لإجراء تحويلهم للجنود الخارقين ، وكذلك نجحنا في إنتاج أمراض عديدة من شأنها الفتك بالعدو ، وصنعنا أسلحة أحدث وأفضل بكثير من التي معنا فهي فتاكة شديدة الدمار .

وبالفعل كتبت كل ما قاله على الألة الكاتبة وأرسلته وقال : على الجميع الاستعداد لأننا سنبدأ في الغد وبدأت النهاية ترتسم أمامي وأتخيل المشهد المؤلم الذي سيتحول إليه العالم بأثره .

وبينما الجميع نائمون إذ دوت صافرات الإنذار وقام الدكتور مفزوعا ونظر من النافذة وقال: غير معقول ليس هذا الجيش الألماني وبدأ الطلقات تدوي في كل مكان ويقتلون كل من يقاوم .

فقال الدكتور لي : اجمع معي كل الأبحاث ووضعها في صندوق وفتح بابا مخفيا أسفل البلاط ووضع الورق به وتركيبات كثيرة .

وقال لي:

إن مت فحافظ على علمي ولا تعطه إلا للألمان إن تمت هزيمتنا وذلك كي ينتصروا ، وأخشى ما أخشاه أن يصل الروس للنسخ المخبأة من الأبحاث المجمعة في خزانة المنطقة ، وفجأة دخل علينا عدة جنود طلبوا الاستسلام ولكن الدكتور حاول المقاومة فتمت إصابته ومات ،

ورفعت يدي وكنت لا أرتدي سوى ملابس عادية لا تدل على أني جندي أو حتى طبيب ألماني ، فحملوني للخارج وتم إرسالي للسجن وتم إعلان مق*تل الف*وه*لر وهزيمة ألمانيا وبعد سنوات من البقاء هناك تم تحويل القرية بأكملها لمزار ولكني علمت أن الاتحاد السوفيتي حصل على كل الأبحاث التي كانت بالمكان وبدأت تظهر أشياء عندهم غريبة ك ظهور كائن الياتي

الذي شاهده قرابة الستة آلاف شخص في روسيا ويسكن جبل الموتى حاليا وهو عبارة عن وحش كبير الحجم .

كهف الأموات

انتفض من نومه مفزوعا على حلم رآه لابنه الذي أتاه في منامه يستغيث أن ينقذه من ذلك الكهف ، أخذ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وبدأ يهدأ ونظر فإذ هاتفه بجابنه فتذكر أن ابنه ذهب مع أصدقائه لعمل مسح لإحدى المناطق في الصحراء ضمن مشروع كلفتهم الكلية به . رفع الهاتف واتصل بابنه ولكن الهاتف يرن ولا إجابة ، فظن أنه نائم وأجل الاتصال للصباح ، وفي الصباح اتصل مرة أخرى ولكن لا إجابة نهائيا ، اتصل بأحد أصدقائه ولكن لا إجابة أيضا . قام من فوره وذهب للكلية وسأل هناك وتفاجأ أن مجموعة الطلاب التى بها ابنه لم تتمم مع الكلية من الأمس حيث أن الكلية تتواصل يوميا مع مجموعات الطلاب لتطمئن عليهم ، فطلب منهم أن يدلوه على المكان ولكنهم أشاروا بأن أحد

الأساتذة المسؤولين سيذهب معه ، وانطلق الاثنان وكان وصولهم بعد العصر في المكان المحدد ، نظروا فإذا بالخيمة منصوبة والسيارة بجانبها وكأن كل شيء على ما يُرام ، دخلا الخيمة فلم يجدا أحدا فيها حتى أن كل شيء مكانه وأماكن نومهم منظمه وهواتفهم على موضوعة في شواحن باور بانك كذلك ، حاول الاثنان أن يناديا بأعلى صوتهم ولكن لا مجيب ، كان بالقرب منهم جبل ولكن لا أثر لأحد عليه ، اقترح الأستاذ الجامعى على الأب أن يبحثا عن أي دليل يساعدهم في الخيمة وبالفعل وجد الأب جهازا كان ابنه قد اشتراه ولما سأله والده عن فائدته قال له الابن أن هذا الجهاز له عدة مايكات يستقبل من خلالهم كل تسجيل يُرسل إليه عبرهم لمسافة كبيرة ، فقام الأب بأخذ كارت الذاكرة من الجهاز ووضعه في هاتفه فإذا بتسجيلات كثيرة فبدأ بالتسجيل الأخير وكان في تمام الساعة الثانية ليلا في الليلة قبل الماضية وكان تسع ثوان فقط ، ففتحه فإذا باستغاثات وضجيج وصراخ رهيب ثم انقطع التسجيل ...

بدأ الأب يرتعش ولكن الأستاذ الجامعي ، أخذ منه الهاتف ورجع لبداية التسجيلات وكان قبل تلك التسع ثوان بساعة ونصف . بدأ بتشغيلها وسمع صوت الابن يقول في الرسالة الأولى : أيقظنا إيهاب لنرى شيئا فهو متولي الحراسة الليلة ، ماهذا حقا !! نور أحمر يخرج من الجبل المجاور لنا .

الرسالة الثانية : اتفقنا أن نذهب جميعا لنرى ما هذا وأخذنا الكشافات لعلها ظاهرة غريبة ونكون أول من اكتشفها ، أو لعل هناك أحد هناك هو من يفعل هذا .

الرسالة الثالثة : ها نحن نصعد الجبل ونقترب من مصدر النور هذا ، والجميع هنا متحمس لذلك ، وإيهاب بجانبي الآن ويشاور لي بأن أذكر اسمه بأنه هو من رأى النور أولا ولو كان اكتشافا سيكون له الفضل الأول ولو كانت عصابة سيأخذ المكافأة .

الرسالة الرابعة: اختفى النور وها نحن فوق الجبل ولكن من الناحية الأخرى رأينا فتحة كهف فاتفقنا على الاتجاه إليها لأنها الوحيدة التى نشك فيها ومن حسن حظنا فالمقمر ساطع وينير لنا جيدا .

الرسالة الخامسة : ها نحن داخل الكهف ولكننا بدأنا نشعر بشيء غريب ومريب ، هناك أصوات تصدر من الداخل وغير مفهومة ، و رائحة الكهف عطبة وكأن الهواء لا يتغير فيها ، وحاولت مع أصدقائي أنه يكفينا ذلك ونعاود في الصباح لنستكشف أكثر ولكن لم يستمع أحد لي ، وها نحن نسير منذ عشرة دقائق داخل الكهف ، لحظة رباط حذائي فك سأربطة .

الرسالة السادسة وكانت هي التى قبل التسع ثوان : ربط الحذاء وقد سبقنى أصدقائي إلى الداخل وسأجرى لأصل إليهم ، توقفوا فجأة الآن شكلهم ينتظرونى ، لحظة ... ما

هذا يا شباب ؟! يبدو منحدر شديد !! يا شباب لماذا لا تردون ؟ أنا أسجل على فكرة ، لاااااا ما هذا ؟!!!!

التسع ثوان كانت الرسالة الأخيرة والجلبة التى سمعها الأب في البداية ..

قام الأستاذ الجامعي باستدعاء الشرطة ومتخصصي الإنقاذ .

وأتوا بسرعة وكانت الساعة العاشرة مساء . تم تمشيط المكان ووصلوا إلى الكهف ودخلوه ووصلوا للمنحدر فعلا ، ووجدوا أثارا لدماء على جوانب المنحدر ، تم ربط الحبال ونزل المتخصصون إلى أسفل وكانوا على اتصال بالشرطة بالأعلى وكانت المفاجأة فقد كان المنحدر من الأسفل ما هو إلا حجرة كبيرة ضخمة على جوانبها طلاسم وأشكال مُرعبة وعظام كثيرة بشرية لهياكل عظمية ، وتم العثور على المجموعة ولكن حالتهم كانت مزرية جدا ، وعلى كُلٍ فقد كانوا ما زالوا أحياء ، ولكن بهم كسور وجروح ومعظمهم غائب عن الوعي تماما .

بعد استفساقتهم اتضح أنهم رأوا مجموعة من الرجال يرتدون ثيابا غريبة يتقدمون ناحيتهم بسرعة ويقذفونهم في المنحدر ، وقبل أن يغيبوا عن الوعي سمعوهم يقولون طلاسم وكلمات ثم مشوا بعد ساعة من الوقوف ، وأضاء من كان واعيا منهم الكشافات لأن منهم من راح في غيبوبة فور رميه ، وكان منظر الهياكل العظمية في كل مكان ، فأيقنوا أنهم سيموتون لا محالة ، وبدأوا يغشي على

الآخرين وبدأت بطاريات الكشافات تنفد ، ولولا حلم الأب بابنه لما كانوا وصلوا في الوقت المناسب فالكلية كانت ستلتمس أن وسائل الاتصال لديهم مقطوعة ولن تتحرك إلا بعد يومين آخرين وكانوا وقتها سيكونون قد فارقوا الحياة . تم مراقبة واتضح أنه لجماعة من السحرة يترددون عليه من وقت لآخر ويرمون فيه بعض البشر أحياء لظنهم أن ذلك يزيد من قوتهم ولتلبية متطلبات الشياطين كي يساعدوا السحرة في أعمالهم ..

قصر المرناو

بلدنا اسمها " قصر المرناو " وطول عمري بسمع الاسم ومستغربه وسألت كتير جدي ليه بلدنا اسمها كدا ومين المرناو ؟ ولكن لم أكن أحصل على إجابة مقنعة وكان أحيانا كثيرة يراوغني بالكلام .

ومرت سنوات وأنا أعيش مع أبي وأمي ولكني لم أكن أشأ أن أسألهم هم الآخرين لأني عندما سألتهم وأنا صغير ثار أبي غضبا ، وتوعدني بأني إن سألت أو فكرت في هذا الشيء مرة أخرة سوف يعاقبني . وعندما وصلت للمرحلة الثانوية وكانت أجازة آخر العام ، كنت ألعب مع زملائي وكان جدي يسكن الطابق الأرضي وحده ونحن بالأعلى . وكثيرا ما كنت أقضي الوقت مع جدي ولكن كانت لديه حجرة مغلقة تماما ، لم يرضى أن أدخلها نهائيا . جئت من الشارع فوجدت باب شقة جدي مفتوحا بعض الشيء ، فدخلت وأخذت أنادي عليه لأسأله لماذا يترك بابه

مفتوحا ولكني لم أجده ، ففكرت أنه نسي إحكام إغلاق الباب ونسي النور مفتوحا أيضا . وبينما أسير في الطرقة كي أطفئ النور لمحت الحجرة التي كانت مغلقة مفتوحة . تعجبت من ذلك أيضا لماذا يترك الحجرة مفتوحة ولكن الفضول انتابني ، وزاد جدا فدخلتها فإذا بها صورا معلقة لطفل في التتسعة من عمره وملابس مطبقة ومرصوصة في أحد أركان الحجرة ، ومكتب وفي الحائط مكتبة صغيرة للكتب فجلست على المكتب وبدأت أستطلع الأشياء الموجودة ، فإذا مذكرات جدي موضوعة على المكتب فتبسمت وقلت : يبدو أن جدي يحب كتابة مذكراته ولا يريد أحدا أن يقرأها .

أمسكت بالمذكرات كي أضعها في درج المكتب ولكن بينما أحملها سقطت من يدي على الأرض فانحنيت كي أجليها ، ولكني لمحت صفحة مكتوب بها " اليوم الثاني على فقدان ياسين ابن ولدي محمود ولم نستطع العثور عليه منذ أن دخل الكهف الذي يقول الناس عنه أنه يؤدي إلى قصر المرناو " ذُهلت وبينما أنا كذلك دخل علي جدي ، وقال : هذا ماكنت أخاف منه .

سألت جدي : لماذا قلت لي أن أخي مات وأخفيت عني أنه دخل الكهف . وكلما سألتك عن قصر المرناو راوغتني وأبي غضب علي وأنا صغير بسبب ذلك .

جلس جدي وتنهد وقال : لم أشأ أن أخبرك وكذلك الجميع لأن أخاك الأكبر دخله وهو صغير بينما كان يلعب مع

الأولاد بجوار الجبل ودخل واختبأ في كهف كان الناس يقولون أن يؤدي إلى قصر المرناو حيث أن هذا القصر لم يره أحد ويُقال أن الجبل قد سقط عليه ودُفن تحت الرمال وهذا الكهف يؤدي إليه . ولكن لا أحد قد دخله قبل ذلك .

وقمت بحفظ ملابس أخيك وصوره هنا على أمل رجوعه الذي طال . وكنت انت وقتها ابن أربع سنين فقولنا أنه مات ولم يشأ أحد أن يخبرك .

خرجت وأنا عيناي تمتلئ بالدموع . وصعدت بالأعلى ودخلت حجرتي وكانت أمي في المطبخ فنادت علي أنها ستجهز الغداء بعد قليل . جلست وبدأت أفكر فيما عرفته و هذا الكهف الذي يؤدي لقصر المرناو . فجمعت معلومات كثيرة عن القصر وكتبتها وكتبت كل تفاصيل المكان الذي تم بناء القصر فيه .وعزمت على دخول الكهف وحدي بالليل .....

جهزت جميع أغراضي ، وطلبت من أحد أصدقائي أن يكتم خبر ذهابي ويخبر أهلي إن لم أرجع في خلال أربع وعشرين ساعة . كانت الساعة تقترب من الثامنة مساء وأخبرت أمي بأني سأذهب إلى صلاح صديقي أبيت عنده الليلة ولم تمانع لأننا في أجازة وصالح يبيت عندي أحيانا وأنا كذلك . أوصلني صالح إلى مدخل الكهف ولكنه طيلة الطريق ينصحني بألا أذهب وأن أترك الفكرة لأن الكهف حُكي عنه الكثير وأساطير عدة ، وأن أبي وأمي لن يتحملوا

صدمة أخرى ولكني رفضت وعزمت على الإكمال . وقرأت ما تيسر لي من القرآن وتوكلت على الله بعدما ودعت صالح .

وانطلقت وكلي أمل ورجاء في معرفة كل شيء وأن أدمر تلك الأساطير التي تقال . ظللت أسير وأعلم مكان مسيري بعلامات على الحائط حتى أعرف الطريق للعودة ، وبينما أنا أسير إذ وجدت نفق يهبط قليلا لأسفل فأخذت أهبط ببطء وبحذر وكادت قدمي تنزلق أكثر من مرة ولكني كنت ألحق نفسي وأتشبث بالحائط وفجأة أصبحت الأرضية تحتي ملساء جدا فانزلقت وبدأت أتزحلق بشدة حتى كادت رأسي تصطدم بالحائط ، ولكن صُدمت رأسي بالفعل وفقدت الوعي وأنا أهبط لأسفل ولم أفق إلا وأنا ملقى على ظهري على حافة حفرة عميقة جدا لم أستطع أن أرى آخرها وأمامي من الناحية الأخرى ممر آخر يتجه للامام ولكني أخذت أبحث عن أي علامة لأحد من البشر وبالفعل وجدت علامة مكتوبة بدم على الحائط وبجانبها قطعة قماش مليئة بدم متجمد ....

فمشيت وكلي أمل وبعد عدة امتار وجدت هيكلا يبدو عليه لرجل كبير بجانب الحائط وكأنه مات جوعا أو عطشا لأنه كان يسند ظهره للحائط ويضع يده على ركبتيه . انتابتني قشعريرة سرت في جسدي كله ولكني أكملت ، وبينما أنا أسير وأوجه الكشاف أمامي وجدت النفق مسدود ، فصُدمت لأني ليس أمامي ممر آخر ولن أستطيع العودة

من حيث أتيت فيجب علي أن أكتشف مخرجا وإلا سيكون مصيري نفس مصير الهيكل العظمي . نظرت في الساعة وكانت الواحدة ليلا وقلت في نفسي :

لابد أن هنا مخرج وبينما أنا أبحث عن مخرج سمعت صوت صراخ شديد يأتي من مكان ما لم أستطع تحديده فكاد قلبي ينخلع وبدأت أبحث عن مخرج مثل المجنون وبينما أنا أبحث إذ ضغطت قدمي على شيء ما فنظرت أسفل قدمي فوجدت مقبض فسحبته فإذا بالحائط قد انفتح عن سلالم تتجه لأعلى ولأسفل وكانت دائرية فاخترت النزول لأسفل وظللت أهبط لأسفل وبينما أنا أنزل دوست على شيء ما فإذا بي أجد سهما جاء من الحائط المقابل وأصاب كتفي فأخذت أترنح وسقطت لأسفل وأخذت أصرخ وانا أهبط وفجأة ارتطم جسدي بماء فأغمي على مرة أخرى وبعد مرور بعض الوقت الذي لم أشعر بمروره أحسست بيد تحرك رأسي يمينا وشمالا . استفقت من الغيبوبة فإذا بصديقي صالح !! اندهشت وقلت له : من أتى بك إلى هنا وكيف أتيت ؟! ابتسم وقال بعدما تركتني عند مدخل الكهف هممت أن أعود ولكن شيء ما حدثني بداخلي أن أرجع لأكون معك فرجعت وبينما أنا أنزلق سقطت في حفرة عميقة وبدأت أصرخ بشدة لأنني أيقنت أني سأموت ولكن فجأة اصطدمت بماء أسفل الحفرة وعندما طفوت فوقه وجدت ممر أمامي مليء بالماء فأخذت أعوم كي أصل لآخره وبينما أنا كذلك

وجدت حافة للماء فصعدت لأعلاها وفجأة سمعتك تسقط في الماء وعندما بدأت تغوص أسفل وأنت مغشي عليك ، نزلت وراءك وجذبتك لأعلى كي لا تموت غرقا .
وها أنت أمامي .
ابتسمت وقلت له : لقد سمعتك صوتك فعلا وخفت من الصوت وعندما أصيبت بالسهم الذي كان فخا أيقنت أني سأموت أيضا فالحمد لله أنك انقذتني يا صديقي .
بدأت أتعافى بعض الشيء ونهضت مع صالح وسرنا للأمام وعندما وصلنا لمهاية النفق وجدنا مدخلا فدخلناه فإذا بظلام حالك فأضأنا المصابيح فإذا أعمدة عملاقة لقصر كبير وبه العديد من التحف النادرة التي تشير إلى قدم هذا القصر ، حتى أن أثاث القصر مازلت كما هي ، وأخذنا نلتقط الصور لكل ما فيه وكان في داخلي شيء يدفعني للبحث عن أخي ولكن كنت متعجبا كيف سأجده في هذا المكان وكان أشد ما أخشاه هو أن أجده ميتا أو لا أحده من الأصل وبينما نحن ندخل حجرات القصر وجدنا حجرة مفتوحة وكانت تبدو من بعيد حجرة نوم ، دخلنا فإذا بنا نجد هيكلا لطفل في حدود العشر سنوات ملقى على السرير وبجانبه كشاف قديم للأطفال يبدو عليه أن بطاريته انتهت ، وفجأة أحسست بألم في قلبي بل كاد ينخلع لأني أحسست أنه أخي ولكن كذبت حدسي وبدأنا نتفحص الحجرة فوجدت على الحائط كلام محفور بمسمار أو ما شابه وكان : اسمي ياسين محمود عمري

تسع سنوات دخلت المكان ولا أستطيع الخروج ولا طعام معي وأعيش على الماء ولا أحتمل وأنا متعب جدا وأنا موقن أن أخي محمد سيأتي للبحث عني عندما يكبر وأسأله أن يدفن ما يجده من جسدي وأن يدعو لي ولا يخبر أحد بما يجده حتى أبواي " بدأت عيناي تذرف الدموع وارتميت بجانب الكلام وبدأت أبكي بحرقة وصديقي صالح يبكي ويحاول تهدئة روعي وأنا أقول : كيف تحمل كل ذلك بمفرده وهو ابن تسع سنوات ولا أدرى كيف تحمل الجوع ومات جوعا . مرت ساعة حتى هدأت بعض الشيء فقلت لصالح : سندفن عظام ياسين وحفرنا في مكان ودفناه . وصورت الكلام على الحائط وأخذنا نبحث عن مخرج وبينما نحن نبحث فبدأنا نصعد لقبة القصر وكان بها زجاج في بعض الأماكن فكسرنا لوحا فانهال التراب من الأعلى وبدأت تظهر الشمس قليلا من فتحة بسيطة فصعدنا وتسلقت فإذا بي قد خرجت للأعلى في مكان ناء بعض الشيء عن طريق الناس وكان الليل قد حل لأننا قضينا وقتا طويلا بالأسفل فأخفينا المكان جيدا ولم نشأ أن نقول لأحد .

وعزمت على أن أحفظ ما وجدته ولا أبوح به لأحد وظللت أحتفظ بالصور وكلما أجد نفسي وحدي أفتح الصور وأقلب فيها وأتذكر أخي ومرت السنوات وأنا وصالح قد تخرجنا من كلية الهندسة ولكن العمل لم يرق لنا وقدمنا في عدة شركات ولكن كلها تريد أن تستغلنا مقابل مبالغ

ومرتبات زهيدة جدا وبينما أنا وصالح نتناول الإفطار على إحدى عربات الفول وأخرجنا ما في جيوبنا وكان بالكاد يكفي حساب الطعام . فنظرت لصالح وقلت له : ما رأيك في أن نفتح شركة كبيرة ؟

ضحك وقال : لما لا ؟! وجدنا المرناو ترك لنا ما يكفي لنكون من أكبر رجال الأعمال .

" مذكرات الهلاك ٢ "

مصري في المنطقة المحظورة

عام ١٩٥٥م هرب أحد الأشخاص من أكثر الأماكن رعبا على الإطلاق لوهلة ستظنون أنها خيالية من غرابة أحداثها .

يقول سالم إبراهيم وهو مواطن مصري الأصل سافر مهاجرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عقب انتهاء ال ٧رب العالمية الثانية ، تم إرساله للعمل في فندق في أريزونا وبدأ العمل وأبدى مهارة عالية في العمل وكان يتعجب من أن رواد هذا الفندق غريبي الأطوار فهم لا يظهر عليهم الغنى ولكنهم يبدون متعلمين ولا يهتمون بأنفسهم ولا يحبون الإزعاج أو الإختلاط بأحد حتى أنه شعر في بعض الأحيان أنه في سجن وكان معظم النزلاء يطلبون الطعام يصعد إليهم في غرفهم فيطلع سالم وأحيانا تقع عينه على بعضهم وهو منهمك في البحث وحوله أوراقه ، وكان سالم يحب المواد العلمية فقد كان مغرم بها عندما كان في الثانوية حيث أنه لم يكمل تعليمه بسبب ضيق المعيشة

ولكنه ظل يطالعها ويقرأ في كتبها ، وفي إحدى المرات طُلب منه أن يصعد بالطعام لأحد النزلاء والذي كان زميل له هو من يصعد بالطعام مخصوص ولكنه غاب في ذلك اليوم فوقع الاختيار على سالم وصعد سالم ودخل فإذا به لا يجد أحدا ، ووجد سبورة وعليها معادلات وتراكيب غريبة وأوراق مبعثرة واقترب بعد أن وضع الطعام من يديه واتجه إلى السبورة يتأمل فيها وجذبته تلك المعادلات ووجد نفسه بدون وعي يمسك الطباشير ويعدل في إحدى المعادلات وأثناء تواجده على هذه الحال دخل النزيل واقترب منه وكاد أن يوبخه وينادى على مدير الفندق ولكنه سكت بعدما وجد المعادلة التي كتبها كانت خطأ وعدلها ذلك العامل فوقف مندهشا وقال : كيف استطعت تعديل المعدلة ؟

تلعثم سالم وقال : معذرة فأنا آسف سيدي ولكني لم أقصد التطفل وأعتذر لحضرتك فلا أدرى كيف فعلت هذا !!

قال النزيل : اهدأ واجلس ، فأنا الدكتور إيان مرورايس عالم كميائي ولدي بعض الأبحاث التى أعمل عليها ، وأحب أن أعرف كيف استطعت فهم المعادلة وتعديل خطأها !!

حكى له سالم قصته وكيف أنه يطالع المواد العلمية سواء فيزياء وكمياء وأحياء وغيرها ، فاندهش الدكتور إيان وقال له : إذن فأنا أحتاج واحدا مثلك يساعدني وستأخذ

أجرا عظيما كما أنه سيتثنى لك أن تشبع شغفك ولكن يجب عليك أن تكون أمينا ولا تتحدث مع أحد مهما كان لأنك ستوضع تحت المراقبة الدقيقة ، فإن قبلت فسنتحرك من الغد .

ابتسم سالم وظن أن الحياة بدأت تبتسم له ولكنه لا يعلم ما يُخبأ له في الغيب وماذا سيترتب على قراره هذا .

انطلق سالم مع الدكتور في اليوم التالي ونزلوا مكان على الحدود وأتت سيارة عجيبة فيها عدد من الجنود ، ركبوا فيها وبينما سالم ينظر إلى الجنود ومعداتهم الغريبة وأسلحتهم إذ أخرج الضابط شيئا ورشه في وجه سالم فنام من فوره ، ولم يشعر بشيء . وظل نائما حتى أحس بيد تحركه وتوقظه ففتح عينيه ببطء وأخذ ينظر حوله فإذا هو في حجرة غريبة ينام على سرير وحوله ممرضتان وطبيب وكأنه في حجرة عمليات والطبيب يمسك بمشرط فبدأ يصرخ بأعلى صوته

وجد الطبيب يهبط بمشرطه على صدره وظنه سيقتله ولكنه حفر على صدره رقما وعلامة فبدأ يهدأ ويطمئن وألبسوه لبسا غير الذي كان يرتديه ، وذهب للدكتور الذي يعمل معه وراعه ما شاهده حيث أنه تفاجأ أن ذلك المكان يمتليء بحيوانات التجارب وأشخاص كذلك مشوهون وغير ذلك من زنازن فارغة ، بدأ الفزع يدب في نفسه وبدأ يسأل الدكتور عن هذا المكان ولماذا أتوا به نائما ؟

قال الدكتور : هذا المكان نقوم فيه بتجارب عديدة على الحيوانات والبشر ونطور أمراضا بيولوجية وعلاجا لها بحيث ننشرها في بلد ونبيع لهم العلاج وأحيانا التجارب تبوء بالفشل فنضطر لتدمير الحيوان أو الشخص الذي نجرى عليه التجربة ، وأنت الآن ضمن هذه المنظمة السرية والتي تخدم الصالح الأمريكى ، ولن تخرج من هنا نهائيا قبل الإطمئنان على أنك ستحفظ السر ولن تبوح به لأحد ، ولن أكذب عليك فإن بدا عليك شيء يخالف القوانين سوف يتم ضمك للأشخاص الذين يتم إجراء التجارب عليهم ، فعليك أن تكون حذرا وإلا أصبحت فأر تجارب .

سمع سالم هذا الكلام وأراه الدكتور حجرته وبدأ العمل معهم وشاهد خلال هذه الفترة أشياء لا يتوقعها عقل وإنتاج وحوش وتهجين حيوانات شرسة وإدخال جينات حيوانية على البشر حتى يكتسبوا بعض قواهم ، ودون كل مارآه في كتاب عقب خروجه في أجازة ب قضاء عام كامل يشاهد ويجرى تجارب عجيبة واسم الكتاب " عام في منطقة الرعب " واتفق مع أحد المهربين لتهريبه ونجح في ذلك وأتى بالكتاب ولكن وقتها كان العدوان الثلاثي فلم يهتم أحد بالكتاب واعتقد الكثير أنه خرافات ولم يتبق منه سوى نسخ بسيطة ، ولكن بعد عدة أشهر من نشر الكتاب وُجد سالم مقtولا في منزله ولم يعرف أحد من كان وراء الحادث وكان ذلك بعد وفاة سميرة موسى وهذه

الفترة لم يكن أحد يهتم بالعلماء وظل سالم منسيا حتى وقتنا هذا ولم يوجد له أثر غير القليل .

بردية الأموات ٦٠٦

لا تستهينوا بهذه المق*برة لأن ما أعرفه أن كثير من الذين حاولوا دخولها ماتوا ومن نجا أصابه الجنون . كلمات سمعها ثلاثة من نباشى الأثار من زميلهم محروس الذي أرشدهم لمق*برة في بلدة بالقرب من الجيزة .

سأله جعفر وهو أكبر الثلاثة قائلا : كيف عرفت ذلك ؟

أجابة محروس وهو يبتسم : هل نسيت أنني من القرية وأعرفها جيدا وساعدت كثيرين على دخول مقابر وهذا الورق الذي أحضرتموه يؤدي إلى تلك المقبرة ، فوجب تحذيركم لأن الأساطير دارت منذ القدم عنها حيث سمعت من أجدادي وآبائي عن مستكشفين على عهد السلطان حسين كامل وقبله الخيديوي توفيق ، دخلوها فم*اتوا في ظروف غامضة ومر وقت طويل ولم يتجرأ أحد أن يستكشفها فنحن الآن في عام ١٩٢٢ يعني قرابة الأربعين سنة ولم يسأل عن المقبرة أحد .

تنهد جعفر وقال : لا تقلق نحن نعرف ماذا سنفعل فكل ماعليك هو إرشادنا وتأخذ حقك وسنكمل نحن ، فقد فتحنا م*قا*بر كثيرة وأخذنا الثمين فيها بالرغم من التحذيرات التي كانت مكتوبة عليها .

وها أنا و وهدان وإبراهيم أمامك لم يصبنا مكروه .

أجابهم محروس : لكم ما تشاؤون ، لكنى أريد حقي الآن وسأوصلكم وليس لي دخل بما سيحدث .

أعطوه المبلغ المتفق عليه وانطلقوا حتى وصلوا إلى حجرة متهدمة من الحجارة ، و يبعد عنها بمسافة عشرين متر تقريبا حجرة أخرى مبنية لمنتصفها وكان القمر محاقا وكان الظلام حالكا ، وصلوا للحجرة الأخرى فقال محروس لهم : المقبرة بابها داخل الحجرة ، يُقال أن الحجرة موجودة منذ القدم بهذه الهيئة ولا نعرف لماذا ، كما أن لا أحد يجرؤ على المجيء هنا نهائيا بسبب ما يسمعون عنها ، ثم سلم عليهم وتركهم محروس وقال وهو يهم بالمشي : سأنزل القرية وانتهت مهمتي هنا ولكن تذكروا أني حذرتكم .

نظر الثلاثة لبعضهم البعض وابتسموا وودعوه .

بدأوا يزيلون التراب وبعد نصف المتر بدأ باب يظهر ، و الغريب أن الباب كان منقوش عليه جماجم كثيرة ووسطها صورة محفورة على هيئة بردية وتلك البردية مكتوب عليها حم إينو وتحته ٦٠٦ بالهيروغليفى ، ضحك وهدان وقال : بدأنا التحذ*يرات التي لن تنتهي ويبدو أن الموجود بالداخل شيء ثمين فكما تعلمزن أن حم إينو هو من بنى الهرم الأكبر ، ولكنى أريد أن أسأل سؤالا ؟ هل كان الفراعنة أغبية للدرجة هذه أم أنهم يعتقدون أن لصوص المقابر هم الأغبياء ؟! كم مرة نجد تحذيرات ولا يحدث شيء . ضحكوا جميعا وأزالوا الباب وظهر بئر

تحته فاتفقوا على ربط إبراهيم ليستكشف المكان . بدأ إبراهيم ينزل لأنه كان بارعا في ذلك والحبل يطول واستغربوا من نزوله لأكثر من خمسة أمتار وهذا غير معهود عليهم وبعد لحظان إذ بالحبل يهتز وظل إبراهيم يصيح بصوت عال.

سحبوا الحبل وخرج إبراهيم يرتعد ، ويقول المكان بالأسفل مليء بالعظام ،وثعابين كثيرة بالأسفل . اتفقوا على النزول وتأمين أنفسهم جيدا ، ونزلوا فعلا واستطاعوا إبعاد الثعابين جميعها بالنار ، وتفاجأوا أن كثير من الهياكل العظمية موجودة فيبدو أن هناك أفخاخا كثيرة .

نظر وهدان إلى زميليه وقال : كلام محروس كان صحيحا ، فوجود هذه الهياكل يؤكد أن الكثيرين حاولوا الدخول ولكنهم فشلوا ، غير أن حكاية من خرج أصابه الجنون سنكتشفها ونتمنى ألا نصاب به .

انطلق الثلاثة حذرين وفجأة لمح جعفر فخا فحذرهم فتوقفوا وبدأوا في فكه فإذا به زيت مروخ مركز يسيل بكمية كبيرة فور العبور ، فقال وهدان إذن هذا ما يسبب الجنون ، وهذا يعنى أن لا أحد وصل لاكثر من هذه المسافة ، ظلوا يمشون وفجأة وجدوا أمامهم بابا وكانت عليه كتابات كثيرة ، فقال إبراهيم : بدأ الخوف يدب إلي ، ولابد أن نكون حذرين ، وحاولوا فتح الباب ، غير أنه موصد جيدا ، وفي النهاية فهموا السر ، حيث أنهم وجدوا

مفتاحين علي يمين وشمال الباب يبعدان مترين عن الباب لابد أن يُسحبا مع بعضهما البعض ، وقف وهدان في اليمين ووقف جعفر في الشمال وسحبا الاثنان المفتاحين غي نفس اللحظة وانفتح الباب وظهر نور بالداخل وصرخ إبراهيم وسقط على الأرض ....

سحبه جعفر ناحيته وتفحصه فإذا به قد أُصيب بأسهم صغيرة بحجم عشرة سنتيمترات ، وقطع النفس تماما ، لم يعرفا ماذا يفعلان ولكن جعفر قال لوهدان علينا أن نكمل الطريق ونرسل حق إبراهيم لأولاده ونحصل على مقابل جيدا . اقترب الاثنان بحرص ونظرا فإذا بتمثالين واقفين بيديهما آلة تقذف تلك الأسهم ، زحف الاثنان واستطاعا عبور التمثالين ووجدا النور آت من مسلة صغيرة تقبع وسط الحجرة وهناك صندوقا مغلقا فقط في ركن من أركان الحجرة ، ولكنه من الجرانيت ولم يجدا أي شيء آخر ، أخذ الاثنان يحاولان فتح الصندوق وفور فتحه بصعوبة وجدا بردية في وسطه صاح وهدان وقال : بعد كل هذا وفقدان إبراهيم وما عانيناه ودفعناه نجد بردية ، ومد يده فخرج من جانب الصندوق الذي ناحية الحائط شيء يشبه السكين وقطع يده ، وعاد مكانه ، فأمسك بيده وأخذ يصرخ بشدة ، وحاول جعفر تهدئته واستطاع جلب البردية ، وطلب من وهدان أن يمشيا ، لكن المسلة المضيئة جذبت انتبهه ، وأعطى البردية لوهدان وقال أنه سيحاول خلعها وفور أن لمسها إذ

أُصيب بصدمة كهربائية شديدة جعلت جسده يحترق فورا ، لم يستطع وهدان أن يتحمل دقيقة في المكان وظن أنه هالك لا محالة غير أنه نجا آخيرا وخرج . ذهب لمنزله وكان وحيدا لم يتزوج بعد ، وأتى إليه محروس بعد العصر يساله عما وجدوه بدفع الفضول وكان قد مر على منزل جعفر غير أن زوجته أخبرته أنه لم يات من عمله بعد ، وذهب لوهدان ففوجئ بما حدث له وسأله عما جرى ، حكى له وهدان ما كان وطلب محرس أن يطلع على البردية علها تحوى شيئا هاما يستطيع وهدان أن يعوض به ما حدث .

وأحضر وحدان البردية وقال له : كمية هياكل عظمية رهيبة وجدناها غير جعفر وإبراهيم ، إنها حقا بردية الأموات .

أخذ محروس البردية وأخذ يقرأ قائلا : بردية رقم ٦٠٦ للمهندس حم إينو العظيم السر الأعظم للهرم الأكبر ، حاولت ترميم الهرم الأكبر وإعادة تشغيله بأمر ملك مصر العظيم ليكون مصدرا للطاقة اللامحدودة التى تجعل مصر تنير بأكملها ، أخذنا وقتا طويلا لمعرفة سر تشغيل الهرم الأكبر وأزلنا الرمال من حوله وكسوناه بكسوة جديدة ونقشنات عليها تاريخ مصر القديم منذ عصور الألهة القديمة ، وحققنا الإنجاز حقا وكما وعدت ملك مصر العظيم أن مصر ستنير جميعها بطاقة لامحدودة وإنى لأعلم أن الغزاة كثيرون وسيغيرون كل شيء ،

فهدفهم محو عظمتنا ولكن الهرم سيظل شامخا ،
وسيكون مهيأ في أي وقت لتشغيله وسره داخله سيعرفه المحب لمصر الذي يجرى في عروقه الدم المصري الأصيل الذي يمتلئ بمياه النيل العظيم ويعرف السر جليا ،
وسيجهله الطامع الأجنبي الذي يخلو دمه من مياه النيل وسيكون أمامه ولن يعرفه ، وإن توقف الهرم لأي سبب على مر الزمن فتلك البردية سأترك بها سر تشغيله وسأقوم بتأمينها جيدا فإن وجدها ابن من أبناء مصر فليخبر العالم أن أجداده كانوا عظماء وليعيد تشغيل الهرم مرة أخرى بتلك الطريقة ...
وتابع محروس هناك رموز غريبة لا أستطيع ترجمتها تبدو كمعادلات او مسائل حسابية .
على العموم سأحاول تعويضك وسأعرضها على تاجر أمريكى اسمه هوارد ميلون أتى لمصر ليبحث عن شىء يشتريه وسأخبره بما فيها فإن وافق على شرائها سآتى لك .في نفس الليلة بعد ساعات من ترك محروس لوهدان أتى إليه يطلب منه البردية فقد وافق الخواجة بعد محايلات أن يشتريها بمائة دولار . نظر وهدان لمحروس ورفض وقال : سأحتفظ بها ذكرى أفضل من بيعها ، كان يقول هذا ليعرف ما يخفيه محروس لأنه يعلم أنه يحب المال جدا .
قال محروس : سأدفع لك عشرة من معي . هاتها انجز .
علم وهدان أن محروس يخفي شيئا فرفض نهائيا .

أخذ محروس يتحايل ولكن وهدان رفض لأنه تأكد أنها مهمة وسر الهرم هذا يبدو حقيقيا .

خرج محروس وفي الصباح عثر الناس على وهدان م*قtولا باع محروس البردية للخواجة بمبلغ كبير وقال الخواجة لمحروس تلك البردية أغلى كنز حتى أنها أغلى من مقبرة توت عنخ آمون كاملة وأن اسمه سيكون الأشهر حتى أن شهرته ستغطى على هوراد كارتر نفسه بتلك البردية .

لم ير محروس ذلك الرجل ثانية ولم يسمع عنه كما ادعى ومرت السنين وكتب ذلك في مذكرات له وأعطاها لإبنه الذي ظل محتفظا بها حتى ٢٠٠٥ عندما حكى لأحد الصحفيين عما تحويه تلك المذكرات وأعد الصحفي تحقيقا صحفيا وعرضه على مدير التحرير وكانت الجريدة في بدايتها فتم نشر التحقيق مرفقا بصور للمذكرات ولكن الجريدة تم إغلاقها في ظروف غامضة وسُحبت كل النسخ من السوق ومن قرأ اعتقد أن ذلك ضربا من الخيال وظن أن الجريدة فعلت ذلك لتشتهر ليس إلا .ولم يسمع أحد عن الصحفي ولا من يحوز المذكرات ولا مدير التحرير اختفوا جميعا .

" قرية عدندرة "

القرية الخفية في الصحراء المصرية

إحدى القرى المصرية ينزل شخص منهم كل عام في بئر ولا يطلع منه أبدا . قرأت المقولة في أحد الأبحاث التي تتحدث

عن أصول وعادات المصريين منذ القدم ، وكان البحث ورقيا وفي مجموعة كتب قديمة اشتراها أخي ضمن المزادات التي يدخلها بحكم عمله بالتجارة في الأشياء القديمة والتحف . عندما أتت العربة التي تحمل تلك الكتب والأوراق طلب مني أن أرى الكتب لعل أحدها ذو قيمة كبيرة فقد اشتراها عندما عُرضت مقتنيات شقة أحد الأشخاص الذي مات مقتولا ولم يظهر له ورثة . فاشترى المكتبة وبعض الأشياء ومن ضمنها الكتب .

المهم ، بدأت بفحص الكتب وكان أسماؤها غريبا وكلما بحثت عن اسم أحد الكتب في الإنترنت لمعرفة ماذا يحوي أو تصنيفه وأهميته ، لا يظهر لي سوى بعض البيانات القليلة جدا عنه .

إلا كتاب واحد بحثت عن اسمه فلم أجد له أثرا على الإنترنت نهائيا وكان بعنوان " رحلة العسال في ربوع مصر " وتحته عام ١٥٩٨م وكان مكتوب بالآلة الكاتبة وعندما حاولت تصفحه وجدت بعض الأوراق البحثية بداخلة وفي بدايتها " قرية عدندرة قرية غريبة وسكانها أغرب لهم عادات متوارثة منذ القدم كل هذه العادات لا يتقبلها عقل ومن بينها أنهم يختارون شخصا ، لينزل في بئر كل عام ولا يخرج أبدا من البئر.

لم أكمل قراءة البحث وبدأت أقلب في الكتاب وبالفعل وجدت فصلا بعنوان

" قرية عدندرة " وقرأته كله وعلمت أن هذه القرية لم تسمح لأحد بالتعايش فيها ومعرفة عاداتها غير شخص واحد فقط وهو مؤلف الكتاب نفسه " أبي صفوان محمد بن علي العسال " ولكنه ذكر مقولة غامضة نهاية الفصل تقول :

القرية بها شيء لايعرفه إلا أهلها ولكن إن خرج للأرض سيدمر الأخضر واليابس وعادات القرية ما تبقيه حبيسا في باطن الأرض .

اندهشت وبحثت عن اسم القرية على الانترنت ولم أجد لها على أثر ، حتى اسم القرية لم أجد له على أثر كذلك .

تفحصت الكتاب مرة أخرى فوجدت خريطة قديمة بها المحطات التي توقف عندها الكاتب ومن بينها اسم القرية وبينما أنا كذلك إذ وجدت أخي خلفي وبدا عليه الدهشة وقال : يبدو أن كنزا ثمينا بانتظارنا . حكيت له ما وجدته وحاولت أن أفهمه ضرر ذلك وما يمكن أن يحدث ، لكنه رفض وأمر عماله بالاستعداد للتحرك واخذ الكتاب ولكنه لم يلتفت للورق . فطلبت منه أن أذهب معه ، فوافق لتبدأ رحلة العجائب التي لم يسمع أحد مثلها ...

جهز أخي والعمال ما نحتاج إليه خلال الرحلة ووضعوا صناديق غريبة الشكل اعتقدت أن بها سلاح وذخيرة ، ذهبت إليه وحاولت أن أقنعه بعدم استخدام العنف وخصوصا أننا لا نعرف هل ما هو مكتوب في الكتاب حقيقي أم لا ؟!

لكنه قال : لا تقلق فهذه صناديق ليس بها سلاح ولا أنوى استخدام العنف فليس العمر مضيعة ، كما أني لا أريد أن أدخل السجن ولم يسبق أن سرقت أو قتلت وأنت تعرف ، لكني منذ أن عملت في هذه التجارة وأنا أحلم بإيجاد شيء ذي قيمة كبيرة . ومن خلال مشاهدتي لما جمعته وأنت تقلب في الكتاب علمت أن شيئا كبيرا في انتظارنا ، ابتسمت وقلت له :

إذا سنقوم برحلة البحث عن الكنز القومي ولكن حقيقى وليس تمثيلا .

ركبنا السيارات وذهبنا إلى المحافظة المذكورة ومشينا باتجاه القرية من خلال الخريطة وعندما وصلنا إلى مشارف القرية وجدنا اسمها " تل العمارنة " التفت إلى أخي وقلت له هل صدقت كلامي فالقرية ليست موجودة أصلا ، وكانت محاولة مني أن أصرفه عن إكمال الرحلة . لكنه أصر على إكمال المسير وانطلقنا للقرية بداخلها وبدأ يسأل عن قرية عدندرة ولكن لا أحد يعرف ويقولون لنا لا يوجد في المنطقة قرية بهذا الاسم .

وبينما نحن كذلك إذ أشار أحد الرجال ممن كنا نسألهم أن نذهب لبيت الأستاذ عزمي المحمدي مدرس التاريخ بالقرية وهو معروف بعلمه وسوف يفيدنا .

ذهبنا إليه ووجدناه جالسا يتصفح كتاب في فناء حديقة منزلة . وعندما أخبره أخي عن اسم القرية تغير لونه وبدت عليه نظرات التعجب وقال :

من أين حصلتم على اسم القرية ؟ ولماذا تبحثون عنها ؟!
أخبره أخي بأنه تاجر تحف وأشياء نادرة ويحتاج إلى الوصول للقرية لأنه علم أن بها أشياء ثمينة يمكن أن يشتريها من أهلها .
نظر إلينا نظرات غريبة وكأنه لم يصدقنا وقال :
أنصحكم بعدم البحث عن القرية لأن كل ما أعرفه عنها أنها قرية في الجبل المجاور الذي لم يذهب إليه أحد نهائيا ، والقرية قديمة جدا وحاولت أن أصل إليها ذات مرة ولكني أوشكت أن أموت لأن الجبل هناك واعر جدا ولم يساعدني أحد في الوصول إلى هناك وحتى أنهم لم يصدقوني أن هناك قرية أصلا .
جلس أخي أمامه وأخبره بكل ما وجده .
فاندهش الأستاذ عزمي جدا وقال : إن كان كلامك صحيح فنحن على أعتاب اكتشاف القرن . وسأذهب معكم .
ولكني كنت خائفا لأن أخي لم يذكر له ذلك الشر الدفين بها . فالأستاذ عزمي يرى أنه اكتشاف ثمين لمكان ضائع منذ سنين وأخي يرى أنها فرصة للحصول على كنز ثمين ، أما أنا فأرى أننا على أعتاب مصيبة يمكن أن تحدث .
جمعنا أغراضنا وانطلقنا صوب الجبل وكان الطريق وعرا لم تستطع العربات المشي فيه . فنزلنا وحملنا الأشياء وبدأن بصعود الجبل وخيم علينا الظلام فنصبنا خيمة

لننام بها وأخذت أتحدث مع الأستاذ عزمي وأخبرته بما أعرف فقال:

لا تقلق سأمنع أي شيء ضار يحدث وسأكتفي باكتشاف القرية فقط والتأكد من وجودها والطريق الذي نسير فيه لا يعرفه أحد غيري فلو لم يستمع لي أخوك سأهدده بتركه وسينزل على رغبتي وسنكون نحن من اكتشفنا القرية ، وأعتقد أنه لا يوجد شر دفين وقد لا نجدها وأكون بذلك علمت ما وراء الجبل .

نمنا واستيقظنا وبدأنا المسير وصعدنا الجبل وكان هناك وادي يفصل بين جبلين فقطعناه وكان غريبا حقا وصعدنا الجبل وكان الليل قد أوشك ولكننا آثرنا أن نصعد الجبل لنكون على ارتفاع جيد ولكن عندما وصلنا لأعلى كان المغرب قد أوشك ولكن كانت المفاجأة .

قرية صغيرة تحت الجبل قريبة منا أمسكنا النظارات وبدأنا نرى فوجدناها يحوطها سور مرتفع ومبانيها على الطراز القديم وبالحجارة ، يقف أمام بابها حراس زيهم غريب كذلك ، فقال الأستاذ عزمي مهللا وصائحا :

لقد وجدناها ، تلك الأسطورة وجدناها . وسوف نكون أول من اكتشفها في العصر الحديث .

قال أخي : يبدو أن الحظ يلوح لنا بيديه وأمر الجميع بوضع أشيائهم .

وكان الليل قد بدأ يظلم فقررنا المبيت في مكاننا والتحرك لها نهارا . القرية لم يضيء أحد فيها مصباح فكانت مظلمة وكأنها تتخفى بالظلام .

وبدأت أفكر فيما قد تحويه القرية لتكون في ذلك المكان الوعر بعيدة عن الناس .

ونمنا جميعا في انتظار الصباح ولكننا لم نكن نتوقع أننا سنستيقظ على مفاجأة لم تكن في حسباننا .

استيقظنا على صوت الأستاذ عزمي يصيح بنا :

أين القرية التي كانت موجودة هنا بالأمس ؟!!

قمنا بسرعة ونظرنا فلم نجد شيئا ولا أثر لقرية في المكان نهائيا .

جمعنا أغراضنا وبدأنا نسير تجاه مكان القرية التي كنا نراها بالأمس ولكن توقفنا على صوت أخي يقول :

أين حسام السباعي ؟

نظرنا فإذا هو ليس بموجود ولا أثر له .

بدأنا ننادي ولكن لا وجود له .

قلنا لعله خاف فرجع ، وتحركنا للأمام وقطعنا مسافة كبيرة هابطين من الجبل الوعرة طرقة ومنحدراته . كانت الصخور مدببة وكأنها أسلحة مصوبة تجاه من ينزل لأسفل . وصلنا المكان الواسع جدا وقال الأستاذ عزمي :

لابد أن نقسم أنفسنا فرقا وكل فريق يتجه لمكان للبحث فيه عن أي دليل يرشدنا ونفهم به ذلك اللغز ، فليس من المعقول أن نكون كلنا كنا نحلم .

بحثنا طيلة اليوم وفجأة وجدنا أحد العمال ينادي قائلا :
لقد وجدت هذه الورقة ملفوفة وملقاة هنا .
فتحها أخي وبدأ يقول : إنها من حسام السباعي كاتب فيها
أعرف أنكم ستعثرون على هذه الورقة يارفاق ،
وسامحوني لأني طمعت وأردت الحصول على شيء من
القرية قبلكم وكنت أعتقد أنها قرية أهلها ساذجون ولكن
عندما نزلت وجدت جماعة من الناس عائدين من الخارج
فدخلت وسطهم ولكن بينما ندخل سمعت رجل كبير
السن يسأل الحراس ؟ هل العدد مضبوط ؟
فأجاب الحارس وهو يشير إلى ناحيتى: هذا غريب
فامسكوه .
فأمسكوا بي ولكن الرجل الكبير أشار عليهم أن يدخلوني
وتابع كلامه للحارس قائلا : هل العدد مضبوط ؟
قال الحارس : عندما مات أحد الرجال اليوم أصبح عدد
النساء أكبر من عدد الرجال بواحدة . ولكن هذا الغريب
الآن أعاد العدد كما كان .
أشار الرجل الكبير بأن يغلقوا الباب ويتركوني في حجرة
بجانب البوابة لها شباك ناحية السور . وجدت فيها رجلا
عرفت أنه من أهل القرية وهو محبوس لأنه ارتكب جريمة
سرقة ، فسألته ماذا يحدث .
قال : إن هذه القرية موجودة على حالها منذ قرون والسر
في بقائها هو اختفاءها عن الأنظار حيث قام القدامى
باللجوء للسحر الأسود واستطاعوا أن يخفوها عن الأنظار

لكن بشرط أن يكون عدد الرجال مساو لعدد النساء .
وتظهر القرية عندما يموت أحد أو يولد أحد وتظل ظاهرة حتى يتساوى العدد .
واليوم مات أحد الرجال فقل عددنا وظهرت وأعتقد أنك أكملت العدد وستختفي بعد ساعات قليلة .
صحت به قائلا : ولكني لست منكم ولا أعرف أحد هنا !!
فقال : سينظر الشيوخ في أمرك وسيكلفونك بشيء ما في القرية لأنك لن تستطيع الخروج مادامت القرية كاملة العدد ولكن إذا نقص عدد النساء فيمكنك أن تخرج إن أردت .
وها أنا يا رفاق علقت هنا في هذه القرية وأعتقد أن ذلك بسبب طمعي وكان معي قلم وبعض الأوراق فكتبت ما حدث وسألقيه خارج السور لعلكم تجدونه وسأحاول الخروج من هنا بأية طريقة ولكن لا أعرف متى .
تعجب الأستاذ عزمي وقال : إذن هذا سر القرية وكاتب الكتاب دخلها ولم يذكر سرها وادعى أنه عاش وسطهم والحقيقة أنه أكمل عددهم وظل يعيش واستكشفها من الداخل وأعتقد أنه عندما خرج منها أخذوا عليه عهدا بعدم ذكر سرها ، ولكنه يعلم أن لا أحد يمكنه الوصول إليها فذكر عاداتها الغريبة التي لا يعرفها أحد .
سأله أخي : وماذا سنفعل ؟!
قال الأستاذ عزمي : لا أعتقد البقاء في صالحنا لأننا سنموت عطشا وجوعا إذا بقينا . فالأمل الآن في حسام

يخرج ويصل إليك أو إلى أحد ليخبرنا ماذا بها وماذا يمكننا أن نفعل .

حملنا أغراضنا ومشينا وكلنا في ذهول مما حدث .

عدنا لعملنا وحياتنا ومرت شهور وكل منا مشغول بحياته حتى نسي الجميع إلا أنا أتذكر دائما ما حدث وأفكر فيه .

وفي ليلة كنت سهرانا مع أخي في العمل وفجأة وجد اتصال هاتفي وعندما قلب الهاتف تغير لونه وبدت عليه الدهشة ووجه الهاتف ناحيتي ففزعت أنا كذلك وصحت بصوت عال : حسام السباعي ...

الفصل الأخير

انتهت القصة وساد الصمت والكل منبهر حتى خالد ، وقطعت أمل الصمت قائلة تلك الأوراق سلمها لأحمد سيد رجب إن استطعت الخروج .

قال خالد مقاطعا أمل : لا تقلقي سنخرج كلنا إن شاء الله من هنا ، فقط ثقى بالله وهل تسمحى لى قراءة ما فيها ؟

ابتسمت أمل وقالت : فضولك عجيب جدا وهو نفس فضولى وفضول زوجى ولكن يمكنك قراءة الورق ولكن لا تنصدم .

أخذ خالد يتمعن في الورق ويبدو على وجهه علامات التعجب والدهشة وكلما قرأ شيئا تعجب أكثر وأخذ يطقطق بلسانه ، وبعد أن انتهى من القراءة تنهد وقال : هذا الكلام سيصدم العالم وربما كان سببا لكشف المخطط العالمى الجديد وما بعده وربنا يحفظ أحمد سيد رجب وكل من يوعى الناس بالحقيقة .

لمحت هناء تأثر خالد بما قرأ فقالت : هل تحكى لنا قصة أخرى ؟!

اعتذر خالد وقال أنه يود النوم ونام مكانه وكذلك نامت الاثنتان واستفاق خالد مفزوعا على صوت هناء وأمل يصرخان اهرب يا خالد هناك من هم قادمون ناحيتنا .

رفض خالد وقال: لن أترككما فهيا بنا نهرب من هنا .

وبينما الثلاثة يجرون بأقصى سرعة إذ انقض عليهم طيور عملاقة حملتهم بمخالبهم القوية وأنزلتهم في ساحة كبيرة وإذا بتمثال بافوميت الضخم يتوسط الساحة والجنود قد اجتمعوا للإمساك بهم وحضر القائد وأشار على الجنود بإلقاء الثلاثة من فوق الجبال أو إعطائهم للسباع الضارية ولكن فجأة انفتحت بوابة وعبر منها شخص معروف جدا للثلاثة ومعه حراسه وقدم الولاء للتمثال وسلم على القائد وعرف ما حدث ، ونظر للثلاثة وقال باللغة الإنجليزية أنه سيأخذ أمل معه لأنها تبدو ذات جدوى ولكم الاثنان الباقيان افعلوا بهم ما تشاءون .

وبينما يحمل الحراس أمل إذ أخذت تصرخ في خالد ..

وصل الأمانة لأحمد سيد رجب ، اجعله يروى للعالم عن مستقبل مصر العظيم ، مصر التى ستقود العالم قريبا ، وستكون قبلة العالم أجمع ، مصر التى ستظل آمنة ومن دخلها من الآمنين ، مصرالوحيدة التى تجلى الله على أرضها ، مصر التى ذكرها الله في قرآنه أكثر من البلد التى نزل بها القرآن ، مصر التى سيظل أهلها في رباط ليوم الدين ، مصر التى جندها أفضل جند الأرض ، مصر التى تمتلئ بالخير وستظل مخزنا للغلال كما كانت دائما ، مصر التى بها نهر من أنهار الجنة . حفظها الله وسائر الدول العربية ، أخبر العرب أن مصر هي الأمل وهي المستقبل ولن تسقط أبدا ، أخبرهم أن السحر سينقلب على الساحر ومن أراد بها سوءا سينقلب عليه ، وسيظل العرب بقيادة

مصر أعزاء مرفوعة رؤوسهم للسماء . الأمل دائما موجود فقط ثقوا بالله فقد وعد ووعده الحق .

سحب الرجال أمل لبوابة ظهرت فجأة واختفوا .

وأخذ خالد ينادى أمل أمل أمل ولكن البوابة انغلقت .

وحملوا هناء ليلقوها للسباع فأخذت تصيح وتنادى خالد خالد خالد فاستفاق خالد فإذا بالجميع ينظر له ويسأله ماذا حدث لك ؟!

أخذ يدقق النظر فإذا بالجميع موجودون فعلم أنه كان يحلم . ونظر إلى ربيع وقال : علينا أن نجهز جميعنا الآن !

فسأله ربيع : لماذا ؟!

فرد عليه وهو يفكر وينظر ناحية المدينة : لننقذ أمل فما زالت حية داخل المدينة .

فہرس

إهداء ١ ..... ٣
إهداء ٢ ..... ٤
الفصل الأول ٥

الفصل الثاني ١٢
الفصل الثالث ١٧
الفصل الرابع ٢١
الفصل السادس ٣٠
الفصل السابع ٣٤
الفصل الثامن ٣٨
الفصل التاسع ٤٣
الفصل العاشر ٤٩
الفصل الحادى عشر ٥٥
الفصل الثاني عشر ٦٢
الفصل الثالث عشر ٦٧
الفصل الرابع عشر ٧٢
الفصل الخامس عشر ٨٠
الفصل الأخير ١٣١
فهرس ١٣٥